وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر – بسكرة

كلية الآداب واللغات

القسم الآداب واللغة العربية

دلالة المستويات اللّغوية
في ديوان
بلقاسم مسروق " سأحبك... ولكّن بعد حين"

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الآداب واللغة العربية تخصص:

علوم اللّسان العربي

إعداد الطالبة:

دليلة حيتامة

إشراف الأستاذ الدكتور:

عمار شلواي

السنة الجامعية: 1433-1434هـ

2012 -2013م

مقدمة

بسم الله الرّحمن الرّحيم

نشطت الدراسات الدلالية على نحو بارز في القرن العشرين، و أضحى المعنى ملتقى تقاطع كل العلوم و مرتكزها الأساسي، و صار الدّرس الدّلالي من أهم مجالات البحث اللّغوي الذي اتسع ميدان البحث فيه، بعدما كان ضيق النطاق ، بظهور المناهج النقدية و الدراسات الحديثة في تحديد مفهوم الخطاب و تحليله و الوقوف على أهم نقاط قوامه، ومن ثم كان للدلالة الدور الكبير في استنطاق النص شعرا كان أم نثرا و ترصد أسرار معانيه من خلال دلالة أصواته و بسط قواعده الصرفية السبيل أمام تراكيبه ووظائفه النحوية ، إضافة إلى دلالة مفرداته و نُظمها السياقية.

ولمّا للغة العربية من مميّزات وخصائص تتمتع بها عن غيرها من اللّغات، حيث لها أن تغمر الخطاب الشعري و تفتح هياكله و مكوناته اللغوية و تتقصى معانيه، و استحضارا لما توصل إليه البحث اللّغوي الحديث ، لفكرة كشف الستار عن المعنى الدّلالي في الخطاب الشعري ، كان عنوان بحثنا هذا " دلالة المستويات اللغوية في ديوان بلقاسم مسروق سأحبك ...و لكن بعد حين " ونظرا لما لهذا الدّيوان من مميزات و خصائص تنبعث من لغته ، حيث أعطى الشاعر لنفسه إمكانية التصرف في لغته تاركا أثرا فنّيا وجماليا ، على غير ما هو مألوف ، يُدرك هذا الأثر من غاص في أعماق مقاصد هذا الديوان بالتحليل و التأويل و هذا ما ساقني لهذه الدراسة، إضافة إلى زخم هذا الديوان بالمواضيع المتعددة التي لا تخرج عن الواقع ، حيث نجده أحيانا معالجا للواقع متنقلا في ثنايا ديوانه ما بين سطوة الألم و الحزن و نشوة الأمل و التطلع ، ممّا جعل الديوان يفرض نفسه للدراسة و التحليل ، بتنوع مواضيعه و مرونة لغته إذ تتحدد فيه الظواهر اللّغوية على جميع المستويات الصوتية و الصرفية و النحوية والمعجمية.

و من منطلق هذه الدراسة طرحنا إشكاليات حاولنا الإجابة عنها في هذه البحث، متمثلة في: كيف أسهم البحث الدّلالي بالوقوف على المعنى باعتباره أهم الوسائل للكشف عن أسرار اللغة ؟ وإلى أيّ حد أثرت مستويات اللغة في توضيح مقاصد الخطاب الشعري؟ و ما هي أهم الآليات التي قامت عليها دلالة المستويات للديوان الذي هو بصدد الدراسة ؟

اقتضت منا هذه الدراسة استخدام المنهج الوصفي ،بالوصف والتنظير والتحليل للظواهر اللغوية المنطوية في الديوان، و تأويل أبعادها الدلالية.وقد اعتمد البحث على خطة منهجية تتمثل في مدخل نظري، تناولنا فيه نظرة عامة عن علم الدلالة، وكيف ظهر عند الغرب والعرب، و أهم الدراسات القديمة فيه، و مواضيع علم الدلالة.

وركزنا في الفصل الأول على ضبط المعطى الدّلالي من خلال الدراسة الصوتية و الصرفية، حيث اعتمدنا في الدراسة الصوتية على الطريقة الإحصائية لبيان دلالة الأصوات و المقاطع الصوتية، و دلالة النبر و التنغيم، و بالتنظير البسيط تمهيدا للدراسة التطبيقية على ديوان الشاعر بلقاسم مسروق، انتقلنا بعد ذلك إلى دراسة البنية الصرفية، باستخراج الصيغ الصرفية من الديوان و إظهار دلالتها الخفية، و اخترنا منها صيغ الاسم و الفعل بأزمنته الثلاث و صيغ بعض المشتقات.

أمّا الفصل الثاني فقد جمعنا فيه الدراسة التركيبية و بنية الجمل و بعض وظائفها النحوية كالتقديم و التأخير و الحذف، مع استشفاء الدراسة المعجمية ببعض علاقاتها الدلالية، و تشاكل مفرداتها المعجمية مع السياق وتليه خاتمة لأهم النتائج المتوصل إليها في هذه الدراسة .

واعتمدنا في بناء خطة البحث على عدّة موارد و مشارب لغوية استقينا منها هذه الثمرة نذكر أهمها: أحمد مختار عمر عالم الدّلالة، و كتاب في اللغة العربية لأحمد

شامية و كتاب الخصائص لابن جني، و كتاب التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة – دراسة في الدلالة الصوتية و الصرفية و النحوية و المعجمية– لمحمود عكاشة.

و رغم تعدد المراجع إلاّ أنّها لا تجمع بين الدراسة النظرية و الدراسة التطبيقية في طياتها إلاّ بالشيء القليل.

وفي الأخير نتقدم بالشكر الجزيل و فائق الاحترام و التقدير إلى الأستاذ الدكتور المشرف "**عمار شلواي**"، على نصحه وتوجيهه السديد ، فكان لنا الشمعة التي أنارت درب بحثنا لما نطمح إليه و نريد، و نسأل الله السداد في خطانا، و بلوغ نوايانا، و أن يكون هذا العمل البسيط ذرّة خير تنفعنا في دينينا و دنيانا .

مدخل: التأسيس للفكر الدلالي

I. الجهود الغربية والعربية في الدراسات الدلالية

أولا:المسار التاريخي لنشأة علم الدّلالة عن الغرب.

1: عند اليونان.

2: عند الهنود.

3: مصطلح علم الدّلالة.

ثانيا:البحث الدلالي عند العرب

II. مفهوم علم الدّلالة:

أولا:علم الدّلالة عند اللغويين.

ثانيا:علم الدّلالة في اصطلاح العرب القدامى.

ثالثا:موضوع علم الدّلالة .

I. الجهود الغربية والعربية في الدراسات الدلالية:

أولا:المسار التاريخي لنشأة علم الدّلالة عند الغرب:

1: عند اليونان:

تعرض الفلاسفة اليونانيون في بحوثهم ومناقشتهم لموضوعات تعد من صميم علم الدّلالة. ومعنى هذا أنّ الدراسة الدّلالية قديمة قدم التفكير الإنساني، ومواكبة لتقدمه وتطوره.

وقد تكلم أرسطو عن الفرق بين الصوت والمعنى، وذكر أنّ المعنى متطابق مع التصور الموجود في العقل.

وميّز أرسطو بين أمور ثلاثة:

أ- الأشياء في العالم الخارجي.

ب- التصورات = المعاني

ج- الأصوات = الرموز أو الكلمات.

فموضوع العلاقة بين اللفظ ومدلوله من القضايا التي تعرض لها أفلاطون نحو العلاقة الطبيعية الذاتية، مدعيا أنّ تلك الصلة الطبيعية كانت واضحة سهلة التفسير في بدء نشأتها، ثم تطورت الألفاظ ولم يعد من اليسير أن تتبين بوضوح تلك الصلة، أو نجد لها تعليلا أو تفسيرا. أمّا أرسطو فيري أنّ الصلة بين اللفظ والدّلالة لا تعدو أن تكون صلة اصطلاحية أو عرفية تواضع عليها الناس.[1]

---

[1] أحمد مختار عمر، علم الدلالة، دار عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1985-1997م، ص 17-18.

2: عند الهنود:

استقطبت اللّغة اهتمام المفكرين، لأنّ عليها مدار حياة مجتمعاتهم الفكرية والاجتماعية، وبها قوام فهم كتبهم المقدسة، كما كان شأن الهنود قديما حيث كان كتابهم الديني (الفيدا) منبع الدراسات اللغوية والألسنية فمن جملة الآراء التي أوردها العلماء حول نشأة اللغة قولهم: بوجود علاقة ضرورية بين اللفظ والمعنى شبيهة بالعلاقة اللزومية بين النّار والدخان. وارتبطت العلاقة بين اللفظ والمعنى بفهم طبيعة المفردات و الجمل من جهة وفهم طبيعة المعنى من جهة أخرى.[1]

المحور الأساسي الذي عنيت به هذه الآراء هو العلاقة بين الدال والمدلول أو العلاقة بين اللفظ و المعنى.

في خضم هذا الموضوع، درس الهنود مختلف الأصناف التي تشكل عالم الموجودات، وقسموا دلالات الكلمات بناء على ذلك إلى أربعة أقسام:

1–قسم يدل على مدلول عام أو شامل (مثل لفظ : رجل).

2–قسم يدل على كيفية (مثل كلمة: طويل).

3–قسم يدل على حدث (مثل الفعل: جاء).

4–قسم يدل على ذات (مثل الاسم: محمد).[2]

3: مصطلح علم الدّلالة:

لقد وردت كلمة **Semantics** في عبارة **Semantick philosophy** بمعنى الكهانة أبان القرن السابع عشر، غير أنّ استخدامها لم يظهر إلاّ أواخر القرن التاسع عشر، ضمن أحد البحوث المقدمة إلى الجمعية الأمريكية لعملاء فقه اللغة بعنوان

---

[1] منقور عبد الجليل، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010م، ص16–17.

[2] نفسه، ص17.

«**Rejected meanings a pointin semantics**»، ويرجع الفضل إلى اللغوي الفرنسي بريال **M.Breal** في صياغة الكلمة **Semantique** الفرنسية، من اللّغة اللاتينية لتكون مصطلحا على علم الدّلالة، في ذات المجال، الذي يؤديه العلم السبق في ذلك، ألا وهو: علم المعنى ذلك العلم الذي كان شائعا منذ القدم.[1]

وبفضل هذه المحاولات لضبط مصطلح « **Semantics** علم الدّلالة «، صار شائعا وحظى بقبول الباحثين و اللغويين ومتداولا في الدراسات اللغوية.

ثانيا:البحث الدلالي عند العرب:

كان البحث في دلالات الكلمات من أهم ما لفت اللغويين العرب وأثار اهتمامهم، وتعد الأعمال اللّغوية المبكرة عند العرب من مباحث علم الدّلالة مثل تسجيل معاني الغريب في القران الكريم، ومثل الحديث عن مجاز القرآن، ومثل التأليف في « الوجوه والنظائر» في القرآن، وإنتاج المعاجم الموضوعية ومعاجم الألفاظ، وضبط المصحف بالشكل.

هذا العمل في حقيقته يعد عملا دلاليا لأنّ تغيير الضبط يؤدي إلى تغير في وظيفة الكلمة، وبالتالي تغيير المعنى. يكفينا التمثيل في هذا المقام باللحن الذي وقع على الآية القرآنية: ﴿ **أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ**﴾[التوبة:3] – بجّر رسوله بدلا من ضمّها، مما أدى إلى أن يبرأ الله من رسوله بدلا من أن يكون الرسول هو البريء من المشركين.[2]

إضافة إلى تلك البحوث الدلالية، فإن البحث عن دلالة الكلمات جاء في عهد الرسول عليه الصلاة والسلام و الصحابة رضوان الله عليهم.

---

[1] حسام البهنساوي، علم الدلالة والنظريات الدلالية الحديثة، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط1، 2009، ص 11.

[2] أحمد مختار عمر، (م، س)، ص20.

فقد سئل أبو بكر الصديق – رضي الله عنه – وهو ذو حس لغوي عن قوله تعالى–: ﴿ ***وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقِيتًا*** ﴾ [النساء:85]. فأجاب عن ذلك بقوله:(أي سماء تظلني، وأي أرض تقلني إذا قلت في كتاب الله ما لم أعلم)، كما سئل عن كلمة (لأب) في قوله تعالى–: ﴿ ***وَفَاكِهَةً وَأَبًّا*** ﴾[عبس:31] فأجاب مثل الأول.

وفي قوله تلك ثلاثة اعتبارات:

الأول: أنّه يجهل معاني هذين اللفظتين.

الثاني: ربّما كانت كلمة (الأب) و (مقيتا) من الألفاظ المشتركة[1].

الثالث: أنّه أبى أن يفصل في كلام الله تعالى – بدلالة لم تكن هي المرادة منه تعالى.[2]

II. مفهوم علم الدّلالة :

أولا:علم الدّلالة عند اللغويين:

استقلت كلمة دلالة من المادة اللغوية (دلّل)، فقد وردت في لسان العرب بأنّها الدليل ما يستدل به، والدليل الدال، و قد دله على الطريق يدله دلالة ودلالة ودلولة، والفتح أعلى، قال سيبويه والدّليلي علمه بالدّلالة ورسوخه فيها.

ودلّلت بهذا الطريق: عرفته ودلّلت به أدّل دلالة، و دلّلت بالطريق إدلالاً.[3]

والدالة: ما تدل به على حميمك، ودله عليه دلالة، ودلولة فاندل: سدده إليه.[4]

---

[1] حمدان حسين محمد، التفكير اللغوي الدلالي عند علماء العربية المتقدمين، منشورات كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس، ط1، 1469هـ– 2002م، ص76.

[2] نفسه، ص77.

[3] ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، لبنان، ط3، 1414هـ–1994م، ص 248–249،مادة (دلّل).

[4] الفيروز أبادي، القاموس المحيط، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1420هـ–1999م، ص516، مادة (دلّل).

ومنه قوله تعالى: ﴿ ***فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ المَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلاَّ دَابَّةُ الأَرضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ*** ﴾[السبأ:14]

ومن معانيه أيضا: دلّه على الطريق ونحوه: سدده إليه، فهو دال، والمفعول: مدلول عليه وإليه، و(الدّلالة): الإرشاد واسم لعمل الدلال، وما جعل للدليل والدلال من الأجرة، و(الدليل): المرشد، المصدر: دلالة ودلالة ودلولة ودلّيلي، إلى الشيء وعليه أرشده وهداه.[1]

ثانيا:علم الدّلالة في اصطلاح العرب القدامى:

ليس غريبا إذن أن نلحظ عناية العرب بالألفاظ، وما ذلك إلاّ لعنايتهم بالمعاني، وربّما قد وصل اهتمامهم بالألفاظ إلى حدّ المبالغة، « فهذبوها وأصلحوها ورتبوها، وبالقوافي تحييرها وتحسينها، ليكون ذلك أوقع لها في السمع، وأذهب بها في الدّلالة على القصد، فصناعة اللفظ تخضع لما يفرضه المعنى».[2]

1 : ابن جني (ت382هـ) :

« يقول ابن جني في – الجزء الأول– « الخصائص»

إنّ العرب كما تعنى بألفاظها فتصلحها وتهذبها و تراعيها وتلاحظ أحكامها بالشعر تارة، وبالخطب أخرى، والأسجاع التي تلتزمها وتتكلف استمرارها، فإنّ المعاني أقوى عندها، وأكرم عليها وأفخم قدرا في نفوسها.[3]

---

[1] ينظر إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية ، تركيا، ص294، مادة (دلّل).

[2] مزي عبد القادر، الدلالة اللفظية والنحوية وحدود التأويل من كتاب اللغة والمعنى مقاربات في فلسفة اللغة، دار العربية للعلوم، ناشرون، لبنان، ط1، 1431هـ–2010م، ص.

[3] طالب محمد إسماعيل، مقدمة لدراسة علم الدلالة في ضوء التطبيق القرآني والنص الشعري، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمّان، 2009، ص 24.

تكشف لنا مقولة ابن جني بأنّ دلالة تعنى بالقصد والمعاني التي يجهلها أي خطاب كان، وهو غاية و هدف علم الدّلالة.

2: الشريف الجرجاني:

« يعرف الشريف الجرجاني الدّلالة بقوله: « الدّلالة هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم بشيء آخر، والشيء الأول هو الدال والثاني هو المدلول».[1]

يسوق الدارسون تعريفات عدة لعلم الدّلالة منها:

- هو « دراسة المعنى».
- و « العلم الذي يدرس المعنى».
- و « هو ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى».
- و « هو ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توفرها في الرمز حتى يكون قادرا على حمل المعنى».[2]

تحمل معظم هذه التعريفات على أن علم الدّلالة يهتم بدراسة المعنى وهو كما قلنا سابقا هدف علم الدّلالة وغايتها.

ثالثا:موضوع علم الدّلالة:

يبدو لبعض الباحثين أن الدّلالة تعاني إلى الآن عدم تحديد موضوعها، أما لأنها تخصص لم يصل إلى النضج العلمي وأما لشدة التعقيد الذي يكتنفه وهو ناجم عن اتساع مجالات البحث فيه.

---

[1] الشريف الجرجاني، التعريفات، مكتبة لبنان –بيروت،1985، ص109.

[2] خليفة بوجادي، محاضرات في علم الدلالة مع نصوص وتطبيقات، بيت الحكمة للطباعة والنشر، الجزائر، ط1، 2009، ص24.

ومع ذلك فإنّ الدراسات اللّغوية جلها ركّزت اهتمامها في الدّلالة اللّغوية التي يكون موضوعها (المعنى اللّغوي)، والمعنى اللّغوي كما هو معروف موضوع يتعلق بكل شيء في حياة الإنسان، ثقافته، وخبراته، ومثله، وتقاليده....، وليس من السهل تحديد هذا كله.[1]

دراسة المعنى هي موضوع علم الدّلالة، والمعنى هو علاقة تغلف كل معنى جديد، فضلا عن كونه يمثل علاقة متبادلة بين اللفظ (الدال) والمدلول عليه **أي[2] أن احدهما يستدعي الآخر، فبحضور اللفظ يترتب لزوميا وجود المعنى اللّغوي.**

وعلى الرغم من تلك النظرة التي عدت (المعنى) موضوعا أساسيا للدلالة[3]، هذا المعنى الذي يرتبط بالرموز اللغوية لتأدية المعاني الكافية للتواصل الناجح.[4]

ما اتفق عليه الدارسون هو أن المعنى اللغوي هو موضوع علم الدّلالة وجلّ ما تهتم به، ولكن ما اختلفوا عليه هو المعنى الذي يظهر على مستوى الكلمة أم المعنى الذي تستشفيه على مستوى الجملة.

1: الكلمة كموضوع أول للدلالة: عند الكثيرين الموضوع الأول للدلالة هو الكلمة والدّلالة ستكون إذن من أجل دور أساسي لتحديد القواعد المنظمة لدلالة الكلمات فيما بينها، والفرضية على أساس هذا».[5]

---

[1] تراث حاكم الزيادي، الدرس الدلالي عند عبد القاهر الجرجاني،دار الصفاء للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 1432هـ -2011م، ص37.

[2] نفسه، ص 38.

[3] نفسه، ص38.

[4] خليفة بوجادي، (م،س)، ص 25.

[5] كلود جرمان، ريمون لوبلون، علم الدلالة، ترجمة نور الهدى لوشن، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2006م، ص24.

الاتجاه هو كالتالي: هناك بناءات في الواقع على مستوى البنية التشكيلية للصوت (الفونولوجيا)المستوى الصوتي (la phonologie)والمستوى الصرفي(morphologie) والمستوى النحوي syntascique)؛ اللّغة وهي كل متكامل.[1]

2: الجملة the Sentence:

« بعيدا عن كل المشاكل المتعلقة بالكلمة ذاتها، هناك اقتراح أنّ للوحدة الأساسية للمعنى ليست الكلمة مع ذلك، ولكنها الجملة، وهذا صحيح بالتأكيد، لأنّنا نتصل بيننا عن طريقها، وهذا ظاهر في التعريف التقليدي للجملة حين عرفها « كتعبير لفكرة تامة».

The sentence as « the expression of a Complete Thought »[2]

الكلمة لا توصل المعنى التام إلاّ من خلال تفاعلها مع غيرها في إطار الجملة.

وقد ثبت أنّه لو كانت للكلمات معنى فإنّما استمدته أو اكتسبته من خلال وظيفتها كأجزاء مكونة للجمل، كذلك لو تحدد المعنى الأم أو المعنى الجذري referential meaning من خلال تعريف سطحي ظاهري أو مزعوم.

فإنّ مثل هذا التعريف قد أنجز كذلك عن طريق الجمل وحدها.[3]

أثبت هذا الرأي أن المعنى اللغوي يتجلى من خلال الكلمة التي أصغر وحدة داخل التركيب، مع تظارفها بمجموعة من العلاقات وظيفية مع كلمات أخرى، أي الجملة، فهي أساس التواصل.

---

[1] كلود جرمان، ريمون لوبلون، ، (م، س)، ص 24.

[2] بلمر، علم الدلالة، تحقيق أحمد طاهر حافظ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، 2012، ص76.

[3] نفسه، ص79.

الفصل الأول: ضبط المعطى الدلالي من خلال البنية الصوتية والبنية الصرفية:

I. إبراز المعنى بالوقوف على معالم الدراسة الصوتية:

أولا: دلالة الصوت .

1. مفهوم الصوت .
2. ما بين الصوت والحرف.
3. قوة الصوت اللغوي.

ثانيا: دلالة المقطع الصوتي .

1. مفهوم المقطع الصوتي.
2. أنواع المقاطع الصوتية.

ثالثا: دلالة النبر.

1. مفهوم النبر.
2. أنواع النبر.

رابعا: دلالة التنغيم.

1. مفهوم التنغيم
2. أنواع التنغيم.

II. دلالة البنية الصرفية.

أولا: دلالة الاسم .

ثانيا: اسم الفاعل.

ثالثا: اسم المفعول.

رابعا: الصفة المشبهة.

خامسا: دلالة الفعل.

I- إبراز المعنى بالوقوف على معالم الدراسة الصوتية:

الدلالة الصوتية تتحقق في نطاق تأليف مجموع أصوات الكلمة المفردة، وتسمى بالعناصر الصوتية الرئيسية، وتتحقق كذلك من مجموع تأليف كلمات الجملة وطريقة آدائها الصوتي ومظاهر هذا الآداء، وتسمى العناصر الصوتية الثانوية.

تستعين علوم اللّغة الأخرى بالدّلالة للقيام بتحليلاتها، فالجانب الصوتي الذي قد يؤثر على المعنى، مثل وضع صوت مكان آخر، ومثل التنغيم والنبر[1].

أولا: دلالة الصوت:

1- مفهوم الصوت:

الصوت من طبيعة فيزيائية يحدث نتيجة ذبذبات هوائية يحدثها تغيير في الهواء بضغط أو طرق، ويدرس الصوت (وهو في أدنى مستويات البنية اللغوية) فيما يسمى بعلم الأصوات أو الصوتيات من زاويتين؛ أولا: زاوية طبيعته ومادته، وثانيا: زاوية وظيفته؛ ويفرق الباحثون بين عالم الأصوات وعالم الصوتيات، فعالم الأصوات مسجل، وعالم الصوتيات مفسر ومنظم[2].

2- ما بين الصوت والحرف:

"غالبا ما يستعمل مصطلح الحرف في الدراسات العربية بمفهوم الصوت أو يلتبس به، والحقيقة أن هناك من يجعل مصطلح الحرف لمفهوم الصوت تماما، وهناك من الدارسين العرب من يجعل الحرف للصورة المرئية أي للمكتوب فصورة (ب) الباء المكتوبة هي حرف، وأما صورتها المنطوقة المسموعة أو المحسوسة بالأذن فهي صوت ولم يدخل

---

[1] محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة: دراسة في الدلالة الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية، دار النشر للجامعات، مصر، القاهرة، ط1، 1426 هـ - 2005 م، ص 17-18.

[2] تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتب، القاهرة، ط3، ص 48.

مصطلح (الصوت اللّغوي) في الدراسات اللّغوية إلاّ في القرن الرابع الهجري عند ابن جني في التصريف الملوكي"[1].

3- قوة الصوت اللغوي:

الصوت أهم وحدة في اللّغة، فالدراسات اللّغوية لم تقتصر في البحث عن الصوت من حيث المخارج والصفات، بل توسعت لتبحث عن أثره في المدلول اللّغوي، كما هو الحال في القراءات القرآنية فمن ذلك قوله – تعالى –: {ملك يوم الدين}، قرأ عامر والكسائي، ويعقوب وخلف بالألف، وقرأ الباقون بغير الألف[2].

في (مالك) بالألف دلالته الاختصاص بالملك، و(ملك) بغير ألف يدل على السيادة والربوبية، فيقولون: هو ملك الناس، وسيدهم، وربهم.

فالصوت له دلالة، وهذا ما نبه إليه الخليل وسيبويه[3] « ورأى ابن جني أن هناك أصواتا أقوى في المعنى من غيرها، وكذلك لها دلالة تميّزها عن قسيمتها في معظم الأصوات مثل: قضم وخضم، وقضم تستخدم في اليابس، وخضم في الرطب وذلك لقوة القاف وضعف الخاء، فجعلوا الحرف الأقوى للفعل الأقوى والصوت الأضعف للفعل الأضعف، فالدلالة "اللفظية أقوى من الدلالة المعنوية" »[4].

تمتزج قصيدة الشاعر بلقاسم مسروق "الرحيل" بين استجابة واعية للواقع وحلما راوده يبحث فيه عن ذاته، يكاد يشبه البحث عن جوهر مفقود، تؤرقه لحظة الانتظار، فيأبى إلاّ أن يختار السفر بين الكلمات ويتوسل برمز أسطوري يذكرنا برحلة السندباد في بحثه عن الكنز.

---

[1] أحمد شامية، في اللغة دراسة تمهيدية منهجية متخصصة في مستويات البنية اللغوية، دار البلاغ للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 1423 هـ – 2002 م، ص 22.

[2] حمدان حسين محمد، (م، س)، ص 86–87.

[3] حمدان حسين محمد، (م، س)، ص 86–87.

[4] ابن جني، الخصائص، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مج1، ص 65.

يستنطق الشاعر هواجس نفسه فيعشق الترحال خروجا من عالم لطالما استنكره، فوجد في الرحيل نشواه وبهجته ليؤكد هذا الحس اللاشعوري بصوت الحاء الذي يتردّد بين الحلم والحقيقة معبّرا عن الانبساط هامسا إياه في (الرحيل، الرحيق، بحر، الحب، الترحال، ملحمة ...)، وتتأكد هذه الرؤية في لحظة تجري في عالم الموجودات (البحر) رمز لتدفق أحاسيسه، فيتوه بين عوالم شتى ترسم هواجسه، ويحاول الانفلات منه ليقارع كؤوس الهوى حتى الثمالة متوسلا:

هاتي الرحيق، أفيضي الكأس «لبناه »[1]

في موقع غزلي يستوقف حبيبته « لبنى » كما فعل شعراء الجاهلية إذ يذكرنا بالمقدمات الغزلية والخمرية متناسيا ألمه بصوت النون الذي يئن حزنا ووجعا:

ما إن شربت، نزيف الجرح أنساه[2]

يختار الشاعر بلقاسم مسروق نشوة السكر هروبا من عالمه إلى عالم المثل، فتتملكه نشوة المتصوف للوصول إلى العشق الإلهي، فجعل حب المرأة وسيطا يوصله إلى الحب الإلهي.

تنوعت كلمات الشاعر وامتزجت بروحه تعبيرا عن غايته الصوفية التي فاقت حدود الزمان والمكان، فقد جسد هذا الحس الصوفي في شرب الخمرة المعتقة عن أوصاف النقص فشربها حتى طربت نفسه وانتعشت روحه ودخلت قلبه السكينة، لحظة تجلي الحقيقة المطلقة، وظهرت في صورة الطبيعة، ليكشف سرّه المدفون في قلبه، فالشاعر يعاني الظلم والتهميش في وطنه، فحاول تجاوز هذا الألم بحثا عن الحياة التي ملأها الأمل، فبدأ رحلته الصوفية، لتتراوح بين راحة نفسية أحيانا والشكوى، تجسد مناجاة الذات أحيانا أخرى في قوله:

---

[1] بلقاسم مسروق، سأحبك ... ولكن بعد حين، فيسيرا للنشر، 2012 م، ص 69.

[2] نفسه، ص 69.

إذا رفعت دعاوي الحب شاكية

فذا فؤادي أنا قبلت شكواه.[1]

عاود الشاعر وتجرع حسرة الألم والحزن باستعماله لصوت النون (أنا قبلت شكواه)، فاختار النجوى تجاه الذات الإلهية ليقف موقف المتسائل الحائر في قوله:

كم من جوّى قد شربت من كؤوسكم

وتسألين ... لماذا البحر ناداه؟[2]

وتتواصل رحلة التصوف والنشوى والعشق الإلهي،

قومي، وهاتي أفيضي الكأس ثانية

هذا الرحيل إذا أبكاك أهواه[3]

لم يجد الشاعر ضالته في رحلته فاختار أن يتوارى خلف متاهات الظلام، مناشدا ديار محبوبته مستعملا صوت السين الذي يدّل على الليونة والنقص، لأن الشاعر يلفه الإحساس بالنقص كونه لم يصل إلى غايته في رحلته ولم يجد ما يؤنس وحشته قائلا:

لا تسأليني بقاء في دياركم

إنّ الشراع سواد البحر أغراه[4]

أدرك الشاعر أن الحب الأسمى هو الحب الإلهي، فلبس عباءة التصوف، وصنع من رحلته هذه ملحمة في قوله: لقد خلقت من الترحال ملحمة

وذا الهوى كم أنا عرفت معناه[5]

---

[1] بلقاسم مسروق، (م، س)، ص 69.

[2] نفسه، ص 70.

[3] بلقاسم مسروق، (م، س)، ص 70.

[4] نفسه، ص 70.

[5] نفسه، ص 70.

مازال الشاعر يتأوه ويلات الحزن والألم بتكرار صوت النون الذي طغى على معظم مقاطع القصيدة ويظهر في المقطعين الأخيرين، لأنّ معاناته نابعة من تواجده في العالم الدوني، فقرر الرحيل بدون رجعة في قوله:

لو كان ... يجدي بقاء في دياركم

لكنت أول من يبدي نواياه[1]

ثانيا: دلالة المقطع الصوتي:

1- مفهوم المقطع الصوتي:

« لقد عرّف القدماء المقطع العربي، ولكنهم لم يدخلوه في تفسيرات البنى الصرفية للّغة العربية فقد ورد عند الفارابي: "وكل حرف غير مصوت أتبع بصوت قصير قرّن به فإنّه يسمى المقطع القصير، والعرب يسمونه الحرف المتحرك من قبل أنّهم يسمون المصوتات القصيرة حركات، وكل حرف لم يتبع بمصوت أصلا ، وهو يمكن أن يقرن به فإنّهم يسمونه الحرف الساكن ، و كل حرف غير مصوت قرن به مصوت طويل فإنّا نسميه المقطع الطويل" »[2].

كما يعرّف المقطع Syllable بأنّه تتابع من الأصوات في تيار الكلام، له حدة أعلى أو قمة السماع تقع بين حدين أدنيين من الإسماع.

ويعرّفه آخرون بأنّه ظاهرة صوتية لا حدود لها، وأنّ تجميع الفونيمات في مقاطع، مجرد اصطلاح، دون تحقيق موضوعي[3].

---

[1] نفسه، ص 71.

[2] سعيد محمد شواهنة، قواعد الصرف الصوتية بين القدماء والمحدثين، الوراق للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2007، ص 167-168.

[3] عبد القادر عبد الجليل، علم الصرف الصوتي، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط4، 1431 هـ - 2010 م، ص99.

هذا الأخير يعني أنّ المقطع الصوتي لا يحدد بواسطة أسس وضوابط معينة بل هو مجرد فونيمات مجتمعة مصطلح عليها.

أما Stetson فيؤكد على أنّ سلم التنّوعات الصوتية يتشكل من أصغر وحدة وهي (الفونيم)، ثم المقطع، ثم النبر، ثم التنغيم، وكل هذه مؤتلفة، لا يمكن أن نجتزئ أي واحد منها، أو نسقطه، لما لعملها الوظيفي المترابط مع حدود كل واحد منها[1].

يقصد من ائتلاف الفونيمات يتكون المقطع من حيث أنّ الفونيم الجانب المادي الذي على أساسه يتم دراسة باقي الظاهر المعنوية الصوتية كالمقطع والنبر والتنغيم.

« ويؤكد Bolinger على أهمية المقطع، وأنّ الفونيمات لا تمتلك حياة إلاّ في داخله، ذلك لأنّها لا تنطق من المجموعة البشرية منفصلة، وإنّما على شكل تجمعات وتعتمد صفاتها وخصائصها، وكيفية انتظامها في مقاطع، على طبيعة المقطع وتشكيلاته [2]».

2- أنواع المقاطع الصوتية:

يتألف المقطع الصوتي (في الدراسات العربية) من أكثر من صوت فيكون من صوتين أو ثلاثة وإن كان نظام الكتابة العربية لا يظهر كل عناصر المقطع أحيانا نظرا لعدم رسم المدات القصيرة (الحركات) إذ أنّ كل مقطع صوتي لا بد من أنّ يكون فيه صوت قصير كان أم طويلا[3].

1- مقطع صوتي قصير مفتوح:

---

[1] عبد القادر عبد الجليل، (م، س)، ص 99.

[2] عبد القادر عبد الجليل، هندسة المقاطع الصوتية وموسيقى الشعر العربي، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1419 هـ - 1998 م، ص 48.

[3] أحمد شامية، (م، س)، ص 23.

وهو ما تألف من صوت صامت يليه صوت صائت قصير مثل: (م، ك، ب) ومعنى مفتوح أي أنّه قابل لأنّ يزاد في آخره صوت صامت آخر أما معنى (قصير) فلأنّ الصوت الصائت فيه قصير (حركة).

2- مقطع صوتي قصير مغلق:

ويكون بإغلاق المقطع بصوت صامت جديد مثل: (مَن) ولا يتسع المقطع بعد ذلك لصوت آخر.

3- مقطع صوتي طويل مفتوح:

ويكون الصائت فيه حرف طويل: ألف، أو باء، أو واو مثل: (ما، في، تو).

4- مقطع صوتي طويل مغلق:

حيث يضاف إلى المقطع السابق صوت صامت ساكن ويكون في آخر الكلمة مثل: (مالْ، فيلْ، توتْ)[1].

3- دلالة المقاطع الصوتية: يحدد القيمة الدلالية مثلا: كتاء الفاعل المتكلم في تكلمتُ وتاء المخاطب المذكر في تكلمتَ، وتاء المخاطبة المؤنثة في تكلمتِ، كما يؤثر طول المقطع في المتلقي ويتحقق في أصوات اللين (الألف، الياء، والواو)[2].

تبرز ظاهرة الصمت والكتمان لدى الشاعر بلقاسم مسروق من خلال جلّ قصائده، وهو الحال في قصيدته "ثرثرة القلب"، الذي قال فيها:

ها قد طويت ملف الحزن والوجد

خوضي مجاهيل الهوى ... خوضي أو ابتعدي[3]

---

[1] أحمد شامية، (م، س)، ص 23.

[2] محمود عكاشة، (م، س)، ص 42-43.

[3] الديوان، ص 61.

ابتدأ الشاعر قصيدته بمقطع طويل مغلق (هَا) مبينا التوتر النفسي والاضطراب الذي يعيشه الشاعر، وكأنّه أثناء كتابته لهذا المقطع قد أخرج الشاعر ما بجوفه من وجع في قوله: (طويت ملف الحزن والوجد) أي أنّه بعد لفظه للمقطع الأول الطويل (ها) قد تخلص من ذلك الحزن، ومن والواضح أنّ الشاعر أثناء انتقاءه لمعجم الألم والحزن نجد أن معظم مقاطع هذه الألفاظ طويلة في قوله:

يبقى أسير الهوى يشكو من الوجد

و

بكى القدامى طلولا عن غوايتها

و

إن الهوى في جروح من جوى كمد[1]

نلاحظ في الكلمات (يشكو) و(بكى) و(جروح) بمقاطعها الصوتية على الترتيب (كُو)، (كَى)، (جرو) كلها مقاطع طويلة تصوّر حالة الشاعر الذي قتله الصمت ولم يجد إلاّ كتاباته علها تكون الصدر الرحب الذي يخفف عنه هذا العبء والشعور بالحزن، وتكون كاتم أسراره، فراح ينظم ويطيل مقاطع نظمه فلربّما تكون تلك الإطالة ترويحا ولو ببعض الشيء عن ما يجوب بنفسه، كما يدّل إطالة هذه المقاطع على أنّ الشاعر في حالة اضطراب وتناقض ما بين البوح واللابوح فشكل ذلك صراع داخله لم يمكنه إلاّ أنّ يطيل مقاطع الأصوات متنهدا في بضع تلك الثواني بما يخالج قلبه، وفي الحقيقة أنّ هذا التناقض بدأ بعنوان القصيدة التي هي "ثرثرة القلب" فالثرثرة تطلق على الذي يتكلم كثيرا وكثرة الكلام، والشاعر هنا ربط بين الثرثرة والقلب الذي بطبيعته الصمت لا الكلام، فشكل

---

[1] الديوان، ص 61.

الشاعر ثنائيات متناقضة من خلال قصيدته هذه وهي البوح واللابوح في خضم صراع الشعور واللاشعور واصطدام عالم الأحلام بالواقع.

ثالثا: دلالة النبر:

1- مفهوم النبر:

« جاء مصطلح النبر في العربية بمعنى الهمز، ففي اللّسان قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم: "يا نبي الله، فقال: (لا تنبر باسمي)" أي لا تهمز، وفي رواية فقال: "إنا معشر قريش لا ننبر"، والنبر همز الحرف، ولما كان الكسائي يصلي بالمدينة فهمز فأنكر أهل المدينة عليه وقالوا: "تنبر في مسجد رسول الله عليه الصلاة والسلام بالقرآن" »[1].

« النبر هو البروز المعطى لمقطع واحد، داخل ما يشكل الوحدة البروزية التي تطابق في معظم اللغات ما يسمى بالكلمة »[2].

فالنبر هو علو الصوت في مقطع معين من الكلمة، وقد ظهر النبر عند العرب بعدة تسميات منها: الهمز، العلو، الرفع، مطل الحركات، الارتكاز، الإشباع والمد، التوتر، التضعيف.

وقد ذكر ابن جني مصطلح المطل كقولهم مع الفتحة في (قمت): (قمنا)، ومع الكسرة: (أنتي)، أي (أنتِ)، ومع الضمة (قمتو) قمتُ، والمطل عند ابن جني في ما أورد، هو زيادة قوة الارتكاز، بالإشباع أو التضعيف، ونقل عن سيبويه في (مقروء – مقروٌ)، والنبر في منقول سيبويه تضعيفي[3].

2- أنواع النبر:

وقد قسم النبر استنادا إلى مبدأ الوضوح والبروز والارتكاز، على المقاطع بثلاثة أنواع:

1- النبر الرئيسي Primary stress

---

[1] صالح سليم عبد القادر الفاخري، الدلالة الصوتية في اللغة العربية، مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية، 2011، ص 193.

[2] أحمد مختار عمر، (م، س)، ص 221.

[3] عبد القادر عبد الجليل، (م، س)، ص 114.

2- النبر الثانوي Secondary stress

3- النبر الضعيف Weak stress

وقد بنيت هذه التنوعات على أساس:

1- ازدياد شدة الصوت.

2- ارتفاع نغمته الاسماعية.

3- امتداد مدته الإنتاجية[1].

يؤدي النبر وظيفة دلالية في التراكيب بحيث يظهر بعض الكلمات والأدوات كأدوات الاستفهام والنفي والنهي والتعجب.

ففي قصيدة "أغنية الجرح" للشاعر بلقاسم مسروق أرقت أطياف الذكرى التي مزقت قلبه، بقايا جرح ينزف في صمت لا ينفك سحره الذي سرعان ما يتبدى في عثرات القلم بقوله: الصمت ينثال أشلاء على سحري

ووجنة الجرح كثبان من الكدر[2]

فحينما أراد البوح اللاشعوري، تفتق في صورة الرمل ليكشف عنوان يمتزج فيه الوعي واللاوعي تجسدت في عدة تساؤلات خرجت إلى دلالات متعددة فقال:

تراك من يا ترى حتى ملكت غدي

وسرت مبحوحة الآهات في أثري[3]

نبر الشاعر على أداة الاستفهام (من)، هي الاستفسار والبحث عن المجهول في الواقع المعروف لدى الشاعر الذي هو حلمه السجين داخل صرخة الذات في أعمق ميثاقاتها سكنت وجودها وأخرستها، خرجت دلالة الاستفهام إلى دلالة الدهشة والتعجب،

---

[1] عبد القادر عبد الجليل، (م، س)، ص 118-119.

[2] الديوان، ص 35.

[3] نفسه، ص 35.

عن الواقع الذي لم يعطي للشاعر خيارًا غير الصمت فجعله لغته، وذهب باحثا عن مخرج مستمدا من الماضي ذكرى بائسة ومن المستقبل رؤية أمل سرعان ما يتلاشى بريقها في حلم صائغ، في كلمات مبحوحة تجسدت في استفهامات قال الشاعر:

تراك أنت التي جنت كواكبها

أم هل تراني أنا المجنون بالسهر[1]

نبر الشاعر على الفعل (تراك) في المقطع الأول وعلى الفعل (تراني) في المقطع الثاني وكلاهما جاءا للاستفهام، ثم خرج الاستفهام إلى دلالة التعجب والاستغراب متمثلا في جدلية الأنا والآخر بحثا عن ما يشاركه ألمه وحزنه بالفعل (أرى) الذي يقصد به رؤية القلب وهي استنطاق لحلم الشاعر.

كما نبر الشاعر على (لا) في قوله:

مرّى بهذا المدى ليلا ولا تعدي[2]

يخرج أسلوب النهي فيما نبر من دلالته الأصلية إلى الأمر بالالتزام بالفعل الذي جاء بعد لا، وفي مثل هذه الصورة المتتالية الجملية:

وغمسي بعمق صوتي بالرياح ولا

تهزئي من خشوع الدمع في حوري[3].

التي نبر على (لا) فخرجت من دلالة النهي إلى دلالة الأمر والالتزام والقطع.

استعمل الشاعر بلقاسم مسروق التكرار ونبر على كلمة البقاء في هاته المقاطع:

---

[1] الديوان، ص 35.

[2] نفسه، ص 36.

[3] نفسه، ص 36.

باق وتبقى الرؤى تدور في خلدي

حيّري تلوك جراح الرمل في سحري

باق كما لو وقفت في مدى سفري

أبكي بغصن الهوى أشدو بلا وتر[1].

كرّر الشاعر لفظة البقاء ترسيخا لمعنى الثبات ويقصد به الحلم الذي تجاوز الواقع فوصفه بالخلد وتعدى بهذا الوصف صفات البشر بالبقاء، إلى صفات الألوهية بالخلد والسرمدية.

لم يجد الشاعر أجوبة لأسئلته، وفي الحقيقة أنّه يعرف الجواب وراح متناسيا هذه الحقيقة وسط دوامة من التساؤلات بقوله:

بأي حرف أصوغ الجرح يا شفة

بأي حرف أما ضيعت أشرعتي[2]

أفضى الشاعر سؤاله بـ (بأي) في المقطع الأول والثاني، وكانت هذه اللفظة هي بؤرة النبر وخرج الاستفهام فيها إلى دلالة الحيرة والوجع، والحزن ظهر جليا في المقطع الآتي:

مشؤوم حظ يصوغ الجرح أغنية[3]

أي أنّ الحزن والألم أصبح كأغنية يلازم ويصاحب الشاعر في كل حالاته، ولم يجد منه مهربا، فاستسلم الشاعر إلى واقعه المرير والحقيقة التي لم يستطع التحرر منها وبقي مكبلا بقيودها ونشد معزيا ومواسيا نفسه:

---

[1] الديوان ، ص 36-37.

[2] نفسه ، ص 37.

[3] نفسه، ص 37.

أهواك أنت أهوى فيك ذاكرتي

أنت الحبيبة ما أعدلت من سيري[1]

رابعا: دلالة التنغيم:

1- مفهوم التنغيم:

[1] الديوان، ص 37.

« التنغيم هو نمط لحني يتحقق بالتنوع في درجة جهر الصوت أثناء الكلام»[1]، وهو بذلك يختص بالجانب النطقي للجملة، وهو أيضا الدال على الارتفاع (الصعود)، والانخفاض (الهبوط) في درجة (Pitch) الجهر (Voice) في الكلام [2].

فالتنغيم بهذا يعبر عن حالة المتكلم عن فرح أو غضب أو حزن أو توتر من خلال كلامه ...

2- أنواع التنغيم:

النوع الأول: ينتهي بنغمة هابطة على آخر مقطع وقع عليه النبر، ويفيد هذا النوع بانتهاء الجملة وتمام المعنى.

النوع الثاني: وينتهي بنغمة صاعدة على المقطع المذكور، وتدل على أن الكلام بحاجة إلى إجابة وغاليا ما يكون استفهامًا.

أما النوع الثالث:

يعرف بالنغمة المسطحة وتتحقق إذا وقف المتكلم قبل تمام المعنى، ومن أمثلته الوقف عند الفواصل المكتوبة في الآيات ﴿فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ (7)وَخَسَفَ الْقَمَرُ (8)وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ (9)يَقُولُ الْإِنسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ (10) ﴾ [القيامة: 6-10].

فالوقف في هذه الآيات دلالة على أنّ المعنى لم يتم[3].

في خضم صراعات النفس وسطوة الحزن والألم الذي غزى قلب الشاعر بلقاسم مسروق تتبدى عتبات النص الشعري في تشذي ظلاله بين لحظة الصمت الرهيب الذي

---

[1] صالح سليم عبد القادر الفاخري، (م، س)، ص 197.

[2] نفسه، ص197

[3] نفسه، ص 198.

يسبق عاصفة الأشواق في اختراقها يبقى رمادًا يغسل خطايا الماضي تعكسه مرايا لترسم ذاتية الشاعر في أدق تفاصيلها.

يقف الشاعر بلقاسم مسروق في قصيدته "تأملات في مرايا الصمت والاحتراق" وقفت الخائف الوجل، حيث يختار الشاعر الانسحاب من عالم المحسوسات إلى عالم التصوف والاعتصام حيث يجد حريته الكاملة إذ يتخلص من قيود الواقع، متعاليا عن عالم الموجودات الدوني في قوله:

تقرب البحر يرتمي على حدقي

ليغرف الشمس من محراب معتنقي

فرحت ألقي له الأنفاس من عبقي[1]

يبدو أنّ الاتجاه الصوفي قويا بوصفه تجربة رمزية ترتدي قناع الباطن في بلد يفضل لغة الصمت والاحتراق غيضا فيقول:

فالصمت يورق في أحداقه قلقي[2]

استعمل الشاعر أسلوب الطلب بصيغ الأمر الذي شارك في تحديد دلالة التنغيم في المقاطع الآتية:

ومزّقي كفن الألحان في دمه

واطو البقايا على الأسحار وانسحقي[3]

---

[1] الديوان، ص 17.

[2] نفسه، ص 17.

[3] نفسه، ص 18.

حيث خرج الأمر في (مزّقي)، (انسحقي) من الدلالة الظاهرة إلى دلالة باطنية وهي الغضب من الإحساس بالغربة في وطن يدعي الديمقراطية، فاتّخذ الشاعر من الطبيعة قناعا يلبسه أفكاره وأذواقه ومواجده أما في المقطع الآتي:

مدي يديك إلى الأجراح وانطلقي

خلف التمزق واضربي هوى نزقي[1]

كما عبّر الشاعر عن لحظة الغضب والقلق عبّر عن مناجاته وتمنيه لشيء غير حاصل ومستحيل الحصول، فقد شارك هنا في دلالة التنغيم خروج الأمر (مدي يديك)، (انطلقي)، (اضربي)، إلى التمني.

استعمل الشاعر بلقاسم مسروق الاستفهام في:

كم قد وقفت من الأحداق محترقا

كم صلبت على الشفاه وارتسمت

وكم تدحرجت فوق النار واشتعلت[2]

يقصد الشاعر بـ (كم) الإخبار باستفهام خبر مثبت الغرض منه التأكيد، وإن كان يؤكد فهو يؤكد شدة ألم الشاعر وحزنه.

---

[1] الديوان، ص 18.

[2] نفسه، ص 18–19.

II- دلالة البنية الصرفية:

« التصريف وهو الذي يعرف به تغيرات أبنية الكلم، وصيغها »[1]، فالصيغ لها دلالات غير الدلالة المعجمية التي تنحصر في العلاقة بين دلالة الألفاظ مفردة، لأن التغير في بنية الكلمات يحدث مدلولا جديدا، وهذا ما يعرف بالكواسح (اللواسق، واللواحق)[2].

البنية الصرفية للكلمات تحدد ضروب معاني تلك الكلمات، وبهذا الصرف هو النظر في ذات الكلمة.

لكل وحدة صرفية دلالة، فهناك أبنية للأسماء وأبنية للأفعال، وأبنية للمفرد والجمع، والمذكر والمؤنث، وهناك أبنية للمصادر بأنواعها، ولكل منها دلالته ووجه استعماله[3].

أولا: دلالة الاسم:

« الاسم: ما يدل على معنى مستقل بالفهم، وليس الزمن جزء منه »[4].

قال عبد القهار الجرجاني: "إنّ موضوع الاسم على أنّ يثبت به المعنى للشيء من غير أن يقتضي تجدده شيئا بعد شيء، في قولك زيد طويل وعمرو قصير، فكما لا يقصد ها هنا إلى أن تجعل الطول والقصر يتجدد، ويحدث بل توجبهما وتثبتهما فقط، وتقضي بوجودها على الإطلاق"[5].

الاسم يدل على الشيء لإثباته دون إحداث أي تجدد في ذلك الشيء.

---

[1] الشريف الجرجاني، (م، س)، ص 59.

[2] حمدان حسين محمد، (م، س)، ص 89.

[3] هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، تقديم علي الحمد ،دار الأمل للنشر والتوزيع ، الأردن ،ط1، ص 240.

[4] محمد على السراج، اللباب في قواعد اللغة وآلات الأدب، تنسيق خير الدين شمسي باشا، دار الفكر، دمشق، ط1، 1403 هـ – 1983 م، ص 11.

[5] محمود عكاشة، (م، س)، ص 63–64.

الاسم أقوى في الدلالة من الفعل، فالاسم يفيد ثبوت الصفة في صاحبها مثل: طويل، قصير.

والاسم كذلك أعم وأشمل من الفعل؛ لأن الأخير مقيد بأحد الأزمنة الثلاثة مع إفادة التجدد، ولكن الإفادة بالاسم لا تقتضي التقييد بالزمن والتجدد.

قال الرازي: الاسم له دلالة على الحقيقة دون زمانها: (زيد منطلق) لم يفد إلاّ إسناد الانطلاق إلى زيد، وأمّا الفعل فله دلالة على الحقيقة زمانها، فإذا قلت: انطلق زيد أفاد ثبوت الانطلاق في زمن معين لزيد[1].

تأوه الشاعر في قصيدته "تأملات في مرايا الصمت والاحتراق" ويلات الأسى والحزن اللّذان حبسهما بصمت رهيب صار جزء من حياته وكيانه فتوغل فيه إلى درجة أنه لو تكلم فلن يجد لكلامه صدا في واقعه المرير، ليس لأنّه هو لا يريد البوح بل لأنّ الواقع لا يصغي حيث قال:

يا جذوة النار، ها ثوري على وتري

فالصمت يورق في أحداقه قلقي[2]

ولا يزال الشاعر في قوله:

كم قد وقفت من الأحداق محترقا

واخضوضر اللحن من غيمات محترقي[3]

يتخبط في أمواج الصمت الجارف الذي أخذ منه بريق الأمل وحوّله إلى شعلة من الحزن ولم يستطع إطفائها فأحرقته.

---

[1] محمود عكاشة، (م، س)، ص 64-65.

[2] الديوان، ص 17.

[3] نفسه، ص 18.

لم يستعمل الشاعر الفعل (أحترق) بل استعمل الاسم (محترقا) لأنّ الاسم أقوى دلالة من الفعل ويفيد ثبوت الصفة بالموصوف، فأطلق الشاعر على نفسه اسم المحترق، لأنّه يدرك أنّ هذا الواقع لا يتغير ولن يتغير.

يلف الشاعر ويعود إلى نفس النقطة التي بدأ منها وهي الصمت الدائم، فرسم الشاعر لنفسه صورة مجازية تصف حالة الصراع الذي يقع بين ذات الشاعر والواقع فقال:

تمثال ذكرى، يئن في المدى قلقا

ويملأ الصمت ألوانا من الأرق[1]

فقد شبه الشاعر نفسه بالتمثال الذي من طبيعته الصمت وربطه بالأنين من شدة الوجع والحزن الذي هو من طبيعة الكائنات الحية، هذه الصورة المجازية ترمي إلى أنّ الشاعر كالتمثال الخارس حتى وإن تكلم فلن يصدّق أحد أنّه تكلم، وبالأحرى لن يسمعه أحد، فأين لحجارة أن تتكلم.

ثانيا: دلالة اسم الفاعل : إنّ الأسماء على درجة واحدة من الثبوت فاسم الفاعل يختلف عن المبالغة، وكلاهما يختلف عن الصفة المشبهة.[2]

"اسم الفاعل اسم منبثق من الفعل ليدل على الحدث ومن وقع منه الفعل أو قام به نحو: عدّو عاقل خير من صديق جاهل"، وهو أيضا كما يقول- النحاة- يدل على الحدث والحدوث وفاعله، ويقصد بالحدث معنى المصدر، وبالحدوث ما يقابل الثبوت فـ (قاسم)- مثلا- اسم فاعل يدل على القيام وهو الحدث، وعلى الحدوث أي التغير، فالقيام ليس ملازما لصاحبه ويدل على ذات الفاعل أي صاحب القيام.[3]

---

[1] الديوان، ص 19.

[2] فاضل صالح السامرائي، معاني الابنية في العربية، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان – الاردن، ط2، 1428هـ-2007م، ص41.

[3] خلف عودة القيسي، الوجيز في مستويات اللغة العربية، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، عمان – الاردن ، ط4، 1431هـ-2010م، ص28-41.

ونرى أنّ اسم الفاعل قد يدل على الثبوت في مواطن وعلى الحدوث في مواطن أخرى مثله في ذلك مثل الصفة المشبهة في بعض المواطن، فاسم الفاعل يدل على الثبوت للصفات التي تلازم الموصوف مثل:

واسع الفم، جاحظ العينين، فاسم الفاعل في هذه المواطن يجري مجرى الصفة المشبهة في الدلالة على الثبوت.[1]

ويدل على الاستمرار والدوام، وعلى النسب إلى الشيء كقولهم: لذي الذرع ذارع، ولذي النبل نابل ولذي الترس تارس.

ما يزال الشاعر يتابع رحلته الشعرية الحافلة بالمواضيع المتنوعة لنقف عند أحداها في رثائه لغزة بلد الحضارة في قصيدته الحرة " وما أنا إلاّ من غزة إن... وإن..." حيث استهل الشاعر قصيدته بفعل (البقاء) الذي ترمي دلالته إلى القوة والثبات في قوله:

سأبقى...

وأبقي...[2]

لكن سرعان ما تهتز هذه القوة وتزول حيث قال الشاعر:

فأنا آخر من يبقى شاهدا[3]

استعمل الشاعر اسم الفاعل (شاهدا) الذي يدل على التغير من حال إلى حال والاضطراب وعدم الثبات، فيظهر قصد الشاعر جليا في أنّه سيبقى يترصد الأحداث والوقائع ويرى ويسمع ما يدمي قلبه ففعل البقاء خرج من القوة إلى الانكسار، وهو حال الأمة العربية حيث قال الشاعر:

على احتضار الرمل

---

[1] محمود عكاشة، (م، س)، ص73.

[2] الديوان، ص 103.

[3] نفسه، ص103.

وأنا آخر من يبقى

في حقل الحياة يغني

ويشهد على سقوط العمارة[1]

أي أنّ الشاعر يشهد كيف أنّ العرب تحتضر ما بين السخرية والتهكم في قوله أنّه (آخر من يبقى في حقل الحياة يغني) والغناء يعني الفرح والسرور والانبساط، والاستمتاع بلذة نجاح حققه، أو انتصار شهده، لكن العرب ما شهدوا إلاّ النكسات والانكسارات، فأين لهم الغناء، وهنا مفارقة ظاهرة جليا هي الغناء للانهزام والسقوط.

ثم راح الشاعر يرثي غزة تلك العروس الطاهرة التي انتهكت حرمتها، جاعلا غزة كرمز للوطن العربي والأمة العربية في قوله:

كم لغزة من إثم

غير الطهارة[2]

وظف الشاعر أسلوب الالتفات من ضمير المخاطب الجمع (هم) إلى ضمير المتكلم الجمع (نحن) في قوله:

لهم دينهم ولنا ديننا و

ولا أرض لهم ولنا أرضنا

لهم الفناء ...

ولنا البقاء[3]

---

[1] الديوان ، ص103.

[2] نفسه، ص104.

[3] نفسه، ص105.

ومن الواضح أن هذا الالتفات يعني أنه الدنيا كلّها قائمة على الاختلاف والتناقض فكما يوجد الليل يوجد النهار وكما يوجد الشر يوجد الخير، وكما يوجد الحق يوجد الباطل، فستانا بين صاحب ارض هو على حق وبين مستعمر سالب ومستبد، وأكد الشاعر هذا من خلال اقتباسه من القرآن قال جل ثناؤه: ﴿ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ [الكافرون:6].

نجد في أسلوب الشاعر قوة العزيمة فهو يدرك انه مهما طال الزمن، سيأتي يوم ذلك اليوم الموعود، ساعة يسقط الظلم والباطل وترفع راية الحق والعدل.

ثالثا: اسم المفعول:

اسم المفعول ما دل الحدث والحدوث وذات المفعول كمقتول ومأسور.[1]

ويدل اسم المفعول على الثبوت في الصفات التي تلازم أصحابها مثل: مدّور الوجه، مقرون الحاجبين، ويجيء المفعول على لفظ الفاعل، ومثال ذلك قوله سبحانه: ﴿ لاَ عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلاَّ مَن رَّحِمَ ﴾ [هود:43].

أي لا معصوم من أمره وقوله:﴿ من ماءٍ دافقْ ﴾ [الطارق:6] أي مدفوق.[2]

من المعاني التي تأتي لها صيغة فعيل لأن تكون بمعنى اسم المفعول.

نذكر المواضع التي اختيرت فيها صيغة فعيل على اسم المفعول: قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ كُلّ لَمَّا جَمِيع لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴾ [يس:32]

وقوله تعالى: ﴿إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَة وَاحِدَة فَإِذَا هُمْ جَمِيع لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴾ [يس:53].[3]

كما سبق ولمسنا في قصيدة الشاعر بلقاسم مسروق " تأملات في مرايا الصمت والاحتراق" الصورة الحسية للألم والحزن الذي عبر عنهما بصمت حارق نجم عن هذا الصمت ثورة تسكن وجدان الشاعر فكبحّها هي الأخرى و أضمر مخاوفه وأوجاعه، لكّن أثناء ما يطغو اللاشعور وتفيض أحاسيسه وتسطو على ذات الشاعر فتهمس أناملة بما يولج داخله قائلا:

في روعة الخائف المرهوب من غرق[4]

---

[1] فاضل صالح السامرائي، (م، س)، ص52.

[2] محمود عكاشة، (م، س)، ص75-76.

[3] عبد الحميد احمد الهنداوي، الإعجاز الصرفي في القران الكريم، دراسة نظرية تطبيقية- التوظيف البلاغي لصيغة الكلمة، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 1429هـ-2008م، ص104.

[4] الديوان، ص17.

بسط الخوف والرهبة روح الشاعر موظفا في هذا المقطع اسم المفعول (المرهوب)، الذي قرنت دلالته بالضعف والهوان والانكسار بادية على باقي مقاطع للقصيدة.

ويملأ الصمت ألوانا من الأرق[1]

ولا يزال ذلك الخوف والحزن بملأ قلب شاعرنا في قوله

قد يبرح الشبق المحموم ذاكرة

تظل تحصى غضون الحزن في أفقي[2]

عم الانكسار والتمزّق من الصمت القاتل قرحة الشاعر فأفاض مستعملا اسم المفعول (المحموم) مصورا كيف أن الحزن تفرعت منه جذور في نفسية الشاعر وصار جزاء لا يتجزأ منه.

وفي المقطع الآتي: يرتج عندها المجهول معتنقي[3]

تشاكل السياق مع الألفاظ التي وظفها الشاعر في تجسيد حرقته وألمه، ولنفق عند اسم مفعول آخر (المجهول) مؤكدا ضعف واستسلام الشاعر لأمره، وكفّه عن مواصلة الأحلام، لأنّه لا جدوى من الأحلام، فسلّم الشاعر لواقعه بصمت.

رابعا: الصفة المشبهة:

الصفة المشبهة: وصف دّل على معنى وذات، وهذا يشمل اسم المفعول، واسم الفاعل، وأفعل التفضيل والصفة المشبهة، فالمشتقات تقع وصفا، ولكّن الصفة المشبهة تخالف المشتقات في البناء و المعنى، فهي أقوى في الوصف، وتصاغ من فعل لازم وتكون للحال، وقد ذهب النحاة إلى أن الصفة المشبهة تدل على الثبوت، أي الاستمرار

---

[1] الديوان، ص19.

[2] نفسه، ص19.

[3] نفسه، ص20.

واللزوم،[1]فقال رضي الدين الاستربادي: الثبوت أي المشبهة إلى فاعل: محاسن وضائق عند قصد النص على الحدوث.[2]

أشهر أبنية الصفة المشبهة:

فَعِلٌ: للدلالة على الأدواء الباطنة.

أَفْعَلُ: ويكون وصفا للألوان والعيوب الظاهر و الحلي من خلقه أو ما هو بمنزلتها.

فَعْلاَنِ: ويدل على الامتلاء والخلو وحرارة الباطن.

فَعِيلْ: للدلالة على الثبوت مما هو خلقة.[3]

كل هذه الأبنية و إن اختلفت فيها بينها فإنها تصب دلالتها على ثبوت الصفة بالموصوف.

من بين الذين يزعمون حمل مشعل الحضارة وحرية الرأي والدفاع عن حقوق الإنسان وصون كرامته، تحدث عنهم الشاعر بلقاسم مسروق في قصيدته " توقيعة على ساحل عينيها"، وكما عهدنا الشاعر من خلال تجربته الشعرية فهو غالبا ما يستعمل المرأة كوسيط لتبليغ مقاصده، وهكذا وصف الشاعر رمز المرأة الذي يدل على السيادة العربية، وكيف تتبارى لامتلاكها الغربان في قوله:

بربّك يا بلبل

قل أيّهما أجمل

قدها المياس

أم لحظها حينما يذبل؟[4]

---

[1] محمود عكاشة، (م، س)، ص76.

[2] فاضل صالح السامرائي، (م، س)، ص66.

[3] نفسه، ص69-83 .

[4] الديوان، ص97.

والحقيقة هو نسب الجمال إلى الوطن العربي وهذا ما جعله محط الأنظار، فأصبحت القوة والاستبداد هو المنطق الذي تشرع به الدساتير، فاستعمل الشاعر الصفة (أجمل) التي تدل على الثبات، أي أنّه مهما لحق بالأمة العربية من غزو وأذى فإنّها ستظل طاهرة وجميلة.

يستمر الصراع بين الطرفين الذي أطلق عليهما الشاعر باسم العاشقين في قوله:

عاشقان في إثرها[1]

فمن يحظى بالفريسة الذي رآها، أم الذي خطط لاصطيادها، في قوله:

من منهما الأول

هذا يقول أنا الأبقى

وذاك يقول عهدي

هو الأطول[2]

لم يستعمل الشاعر لفظة (طويل) بل استعمل الصفة المشبهة (أطول) لأنها ثابتة، وكان مدى هذا الطول لا ينتهي، كما الحال عند الطرف الثاني وصفه الشاعر بالبقاء الذي يعني الثبات والقوة، وبهذا ترك الشاعر السؤال عن من يستحق هذا القدر من الجمال، دون جواب، واستمر في السؤال، وكلا من الطرفين في حالة صراع كلا منهم يبدي امتيازاته في قول الشاعر: أذّن الأول

أذّن الثاني[3]

ربط الشاعر الأذان الذي يعد انطلاقة للشروع في الصلاة، وأذان في مثابة تلك الخطابات التي هي مجرد حبر على ورق، ومجرد هتافات لا تسمن ولا تغني من جوع،

---

[1] الديوان، ص97.

[2] نفسه، ص97.

[3] نفسه، ص98.

وهي بمثابة أقنعة تختبئ وراءها وحوش مفترسة، سرعان ما تجد الفرصة فتنقض على فريستها، ربما قد حانت الفرصة، فأصيب الشاعر بخيبة أمل قتلت بداخله تلك الأحلام التي يعيش بها و إليها، فما الداعي للعيش دون حلم يتلذذ طعم أنّه ربما يتحققن ولو كان بأمل بسيط جدا فقال: وفاتني أن أمد يدي

إلى الجدول

لأشرب من عذبه[1]

فقد الشاعر لذّة الشرب من عذب الحياة في خضم الصراعات أرضه وأرض شعبه، انتصر البلبل الذي حكم لكلا الطرفين بالاستعمار والاستيلاء على حلم الشاعر، فأدرك الشاعر أنّه يناجي البلبل الخطأ، ذلك البلبل الذي وقف على جنازة الحلم الضائع و المستحيل أن يتحقق، أو بالأحرى ذلك البلبل هو قاتل حلم الشاعر فانشد فيه قائلا:

أنت يا أجهل

عن عرس جنازتي

تسأل

إياها فلتسأل[2]

غرد البلبل وراح الشاعر يستمتع بتغريده العذب، لكن سرعان ما تحول هذا إلى كابوس لاحق روح الشاعر في نومه ويقظته، فصار يجهل ذلك البلبل الذي كان يعرفه، فاستعمل الشاعر الصفة (أجهل) وهي حقيقة ثابتة لجهله بما سيؤول إليه مصيره، باستشهاد حلمه في سبيل العيش بكرامة مزيفة.

خامسا دلالة الفعل: الفعل ما دّل على الحدث مع أحد الأزمنة.[3]

---

[1] الديوان، ص 98-99.

[2] نفسه، ص 99.

[3] عبد القاهر الجرجاني، كتاب المفتاح في الصرف، تحقيق وتقديم علي توفيق الحمد، دار الامل اربد عمان، ط1، 1407هـ - 1987م، ص53.

قال سيبويه:.... أمّا الفعل، فأمثلة أخذت من لفظ إحداث الأسماء، وبنيت لما مضى، وما يكون ولم يقع، وما هو كائن لم ينقطع.[1]

دلالة الزمن الماضي:

الفعل الماضي: ما دّل على زمان قبل زمان إخبارك[2] يأتي الفعل المضارع للدلالة على الاستمرار في مثل: وكان الله غفورا رجيما النساء:96، أي كان ويكون، وهو كائن الآن جلّ ثناؤه.

وقد يأتي الفعل بلفظ الماضي وهو راهن (في الحال) أو مستقبل، قال الله جل ثناؤه: ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ ﴾ [آل عمران:110].[3]

أي أنتم خير أمة بعد نزول الآية وحتى يوم الدين.

دلالة زمن المضارع.

الفعل المضارع: ما دّل على زماني الحال والاستقبال ويسمى حاضرا أو مستقبلا.[4]

يتعين للدلالة على الحال بمصاحبة " الآن" وما في معناه وبلام الابتداء، ونفيه " ليس" ما، و "إن"، ويعينه الاستقبال السين، وسوف، ولن، وإن، وإن نحو قوله تعالى: ﴿ سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَ﴾ [البقرة: 142].

ويأتي الفعل في زمن المضارع للدلالة على ما حدث في الماضي حكاية في مثل: ﴿ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِياءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ [البقرة: 91]، أي قتلتم، وقد جاء الزمن مضارعا ليدل على فعل ملازم لهم.[5]

---

[1] محمود عكاشة، (م، س)، ص102.

[2] عبد القاهر الجرجاني، (م، س)، ص53.

[3] محمود عكاشة، (م، س)، ص103.

[4] عبد القاهر الجرجاني، (م، س)، ص53.

[5] محمود عكاشة، (م، س)، ص103–104.

دلالة زمن الرمز:

فعل الأمر:

ما دّل على الزمان الآتي،[1] بعد زمن التكلم ويدل على الاستقبال مطلقا، قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ﴾ [المائدة:67].

وللأمر وجوه أخرى غير بناء صيغة الأمر (إفعل) أو (لتفعل)، منها: استخدام مادة الأمر نحو قوله تعالى: ﴿ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ ﴾ [البقرة:238].[2]

في عتبات قصيدة " أي عاشقي" للشاعر بلقاسم مسروق الذي وظّف الرمز، إلا وهو العاشق الذي من صفاته الحب والوفاء والعطاء دون مقابل، لكن قلم الشاعر رسم خط عاشق تناقض عن ما يجب أن يكون عليه العشق، فالشاعر جسّد قالب متناقضة ما بين العشق والخيانة في هاته المقاطع:

حرّك أحاسيسي وكل مواجعي

وأثر بملوك ما استطعت مدامعي

أي عاشقي... خنت الهوى ومشاعري

أحرق جميع قصائدي ومطالعي[3]

استعمل الشاعر فعل الأمر (حرّك) و (أثر) و (أحرق) ففي دلالة زمن هذا الفعل فإنّ الأمريكيون في حالة قوة تعطيه كل السلطة للتآمر والنهي، والفعل بالشيء أو تركه، لكن ختم الشاعر المقطع الأول والثاني بكلمة (مواجعي) و (مدامعي) على التوالي فكيف

---

[1] عبد القاهر الجرجاني، (م، س)، ص54.

[2] حمود عكاشة، (م، س)، ص104.

[3] الديوان، ص65.

يمكن للقوة والسلطة بأن تجتمع مع الوجع والدمع، وهو تناقض سببه خيانة العاشق الذي يزعم الحب ثم غدر بمحبه وأذاقه طعم الحزن والألم.

هذا العاشق هو رمز الواقع الذي يفرض نفسه على الشاعر أو الحلم الذي لم يجده الشاعر في زمن كان يحسب أنه سيجده.

ما لبث قلم الشاعر حتى أنجز من زمن السلطة والقوة إلى زمن الانكسار والضعف باستعماله للفعل الماضي (خنت) فدلالة هذا الفعل هي التغير من حال إلى حال فبعد ما كان الشاعر هو الأمر، ولما تعرض له من خيانة وألم انسحب من هذه السلطة، وخوفه من الآتي المجهول جعله في حالة ضعف وهو أن فاستسلم الشاعر تاركا كل شيء يذكره بهذا الألم فقال:

فأنا نسيت الذكريات نسيتها

وحذفت اسمك من جميع روائعي[1]

في بادئ الأمر استعمل الشاعر فعل الأمر ثم الماضي ثم انتقل إلى الفعل المضارع في قوله:

قد كنت تحمل في فؤادك قصة

أخرى، وتسخر من فؤادي اليافع[2]

ربط الشاعر دلالة الفعل (تحمل) و(تسخر) المضارع، بدلالة الفعل الماضي الذي يعد بؤرة معاناة ونكسة الشاعر، فإن كان الفعل الماضي كسر قلب الشاعر فقد عبّر بالفعل المضارع الذي يدل على ملازمة الفعل للفاعل واستمراره بما يعني استمرار الضعف والانكسار، ففضل الشاعر أن يترقى عن عالم البشر وعالم الشهوات الدوني، إلى عالم لا

---

[1] الديوان، ص65.

[2] نفسه، ص66.

انكسار فيه، عالم الهوى العذري، حيث شعر الشاعر بالقوة في هذا العالم مما استعمل فعل الأمر (ارحل) في قوله:

ارحل فعهدك بالنساء خليفة

وأنا عهودي في هواي الرائع

ارحل فقلبك شاخ ما احتمل الهوى

وأنا الصغيرة في ربيعي الوالع[1]

وبهذا عاد الشاعر إلى تجربته الصوفية التي لم يجد غيرها سبيلا للهروب، بهذا الفعل البطولي قلد الشاعر زعماء الملاحم والأساطير في الترفع عن عالم البشر الدوني، إلى عالم صفاء الروح، عالم الخيال الممتزج بالأحلام، فتجربة الشاعر هذه قريبة من تجربة شخصية "دونكيشوت كلمانشا "، الذي فضل العيش، أو الهروب إلى عالم هو صمّم معالمه، عالم خاص به، كذلك انطوى الشاعر في عالمه الخاص.

---

[1] الديوان، ص66.

الفصل الثاني: المكون الدلالي ما بين المستوى النحوي والمستوى المعجمي.

I. فاعلية التركيب النحوي في المعنى

أولا: تعريف النحو.

1. المفهوم اللّغوي.
2. المفهوم الاصطلاحي.

ثانيا: دلالة التقديم والتأخير.

1. دلالة التقديم والتأخير في الجملة الاسمية .

أ- تقديم الخبر.

2. دلالة التقديم والتأخير في الجلة الفعلية.

أ- تقديم المفعول على الفاعل.

ب- تقديم المفعول على الفعل.

ثالثا: دلالة الحذف.

1. حذف المبتدأ.
2. حذف الخبر.
3. حذف المفعول به.
4. الحذف في النداء.
5. الحذف في الشرط .

II. دلالة المستوى المعجمي .

أولا: العلاقات الدلالية المعجمية.

1. دلالة الترادف.
2. دلالة التضاد.

ثانيا: تشاكل المفردات المعجمية والسياق.

1. مفهوم السياق.
2. الفرق بين المعنى المعجمي والمعنى السياقي.

أ- المعنى المعجمي.

ب- المعنى السياقي.

I. فاعلية التركيب النحوي في المعنى:

تستجيب الكلمة إلى دخول في علاقات خاصة يضمها تركيب معين، هو الآخر يدخل ضمن نظام يسمى بالوظائف النحوية، واختلاف الدلالة المقصودة، هي معادلة متكاملة الأطراف، كل منها يؤدي ويكمل الآخر.

كما يساعد على قيام هذه المعادلة السياق، لذلك فالوظيفة النحوية محدودة، تأتي مثلا: في الرتبة سواء كانت في الجملة الاسمية أو في الجملة الفعلية فهي غير محفوظة وغير ثابتة، يجد المستعمل للّغة نفسه مضطرا للعدول ليبيّن مقاصده.

يقول تمام حسان: « العدول- الحكاية والتقديم و التأخير و الالتفات والتغليب واختلاف النظرة الأسلوبية تذكيرا وتأنيثا والحذف والزيادة ... ،وجميعها من عوامل النسخ الدلالي »[1].

أولا : تعريف النحو :

1. **التعريف اللغوي:** « النحو – القصد- ويقال: نحوت نحوه: قصدت[2] قصده- الطريق- والجهة، (ج) أنحاء، ونحوٌ، وأنّكم لتنظرون في نُحُوْ كثيرة،[3] وعلم يعرف أحوال أواخر الكلام إعرابا وبناءا»[4].
2. **التعريف الاصطلاحي:**

عرفه أبو حيان الأندلسي فقال:

---

[1] خديجة محمد الصافي، نسخ الوظائف النحوية في الجملة العربية، دار السلام، القاهرة، ط1، 1429هـ-2008م، ص19-20.

[2] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 1425هـ-2004م، ص908، مادة (نحو).

[3] أبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن احمد الزمخشري، أساس البلاغة، تحقيق (محمد باسل عيون السود)، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ج2، ط1، 1419هـ-1998م، ص257، مادة (نحو).

[4] مجمع اللغة العربية، (م، س)، ص908.

« النحو علم بأحكام الكلم العربية افرادا وتركيبا، علم جنس يشمل سائر العلوم وأحكام الكلام، هو ما يعتور الكلمة ويتداول عليها وجوبا وامتناعا وجوزا»[1].

وعرفه ابن عصفور فقال:

« النحو علم مستخرج بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب الموصلة إلى معرفة أحكام أجزائه التي ايتلف منها »[2].

ثانيا: دلالة التقديم والتأخير:

البديل عن الإعراب– مع عدم وجود القرينة – هو الالتزام بالترتيب الأصلي، لأنّه إذا انتفت العلامة الموضوعة للتمييز بينهما أي الإعراب لمانع...

فيلزم كل واحد مركزه ليعرفا بالمكان الأصلي، ولكن مع وجود القرينة اللفظية أو المعنوية، فإنّ الرتبة بينهما تصبح حرّة كما كانت إلاّ لمانع آخر، متصرف فيها[3].

1. دلالة التقديم والتأخير في الجملة الاسمية:

أ– تقديم الخبر:

مسألة تقديم الخبر على المبتدأ محل خلاف ما بين المدرسة البصرية والكوفية، فالبصرة تجيز هذه مسالة والكوفيون يمنعونها، والراجح من مذهب البصرة استنادهم إلى السماع والاستدلال، فقد ورّد في قوله تعالى: ﴿ *سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطۡلَعِ ٱلۡفَجۡرِ* ﴾ [القدر:5].

---

[1] أبي حيان النحوي الأندلسي الغرناطي، النكت الحسان في شرح غاية الإحسان، تحقيق ودراسة عبد الحسين الفتيلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1405هـ–1985، ص31–32.

[2] جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، الاقتراح في علم أصول النحو، دائرة المعارف النظامية، ط1، 1410هـ– ص7.

[3] محمد حماسة عبد اللطيف، النحو والدلالة، مدخل لدراسة المعنى النحوي– الدلالي، دار الشروق، القاهرة، ط1، 1420هـ– 2000م، ص138–139.

فـ (سلام) خبر مقدم، و (هي) مبتدأ مؤخر.[1]

الأصل في الخبر التأخير، وقد يتقدم جوازا، نحو « في الدار زيد» وجوبا، نحو « في الدار رجل»[2].

ويجوز تقديم الخبر على نحو: قوله عليه الصلاة والسلام : « كلمتان خفيفتان على اللسان، ثقيلتان في الميزان:« سبحانه الله وبحمده، سبحان الله العظيم».

الخبر هو (كلمتان)، و المبتدأ (سبحان الله) إلى آخره، والغرض من تقديم الخبر هو تشويق السامع إلى المبتدأ، وكلما طال الكلام في وصف الخبر حسن تقديمه، لأنّ كثرة الأوصاف الجميلة تزيد السامع شوقا[3] و (قد) يقدم الخبر على المبتدأ نحو: منطق زيد، أمّا الخبر في باب إنّ فحكمه حكم خبر المبتدأ في تقديمه إذا لم يكن ظرفا نحو: « إنّ زيدًا منطلقٌ» ولا تقول : « إنّ منطلق زيدًا»، ولكن تقول:» إنّ في الدار زيدًا»[4].

كما أنه يجب تقديم الخبر وتأخر المبتدأ إذا وجد في الكلام دلائل لفظية تقتضي تقدم الخبر أو تقتضي تأخر المبتدأ، فإنّ كان الخبر اسم استفهام مثل (أين– كيف) فإنّه يجب أن يذكر في الكلام أولا، كذلك إذا كان في المبتدأ ضمير يعود على شيء في الخبر، حينئذ يجب تأخير المبتدأ من أجل هذا الضمير، لكي يتقدم نطقا الخبر الذي يرجع الضمير إلى شيء فيه.[5]

---

[1] ناهد بنت عمر بن عبدالله العتيق، المسائل النحوية في كتاب فتح الباري لشرح صحيح البوخاري للحافظ ابن الحجر العسقلاني جمعا ودراسة، مكتبة الرشد، الرياض، ج1، ط1، 1430هـ–2009م، ص328.

[2] مرعي بن يوسف بن ابي بكر بن احمد الكرمي المقدسي، دليل الطالبين لكلام النحويين، إدارة المخطوطات والمكتبات الإسلامية، الكويت، 1430هـ–2009م، ص41.

[3] ناهد بنت عمر عبد الله العتيق، (م، س)، ص 325.

[4] محمود بن عمر الزمخشري، الأنموذج في النحو، اعتناء سامي ابن حمد المنصور، ط1، 1420هـ–1999م، ص17.

[5] محمد عيد، النحو المصفى، مطبعة الدار النشر الثقافي، 1975، ص229.

يعتبر التقديم والتأخير نسخ وظيفي يخرج من خلال النص إلى دلالات متنوعة وأغراض مختلفة فقد ظهر التقديم والتأخير في قصيدة الشاعر بلقاسم مسروق» طفلتان هما» في المقطع الآتي: قصيدتان هما، و غنوتان هما[1]

في(قصيدتان) خبر مقدم، و(هما) مبتدأ مؤخر، والغرض من التقديم والاهتمام والتشويق، فقد وضع الشاعر عنوان قصيدته طفلتان هما ولكنه بدأ قصيدته بصيغة المفرد الغائب هاتان الطفلتان، ثم ما لبث حتى التفت إلى ضمير المثنى الغائب فيكرره ليترك انطباع اللهفة والشوق في نفس القارئ، عن ما سيخبر عن هاتان الطفلتان اللّتان أطلق عليها اسم (طفلتان) ثم (قصيدتان) ثم (غنوتان).

2. دلالة التقديم والتأخير في الجملة الفعلية:

أ- **تقديم المفعول به على الفاعل:** وضع التقديم والتأخير عند النحويين لغرض الاهتمام والعناية، كأصل وضع المفعول أن يكون فعله بعد الفاعل كـ: ضرب زيد عمرًا.

فإن عناهم ذكر المفعول قدموه على الفاعل فقالوا:« ضرب عمرًا زيدٌ»[2].

ووجوب تقدم المفعول به على الفاعل إذا اتصل بالفاعل ضمير يعود على المفعول.

وفي حالة ما إذا كان الفاعل محصورا بطريقتي (إنّما ،إلاّ) في قوله تعالى: ﴿*إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ* ﴾ [فاطر:18]، وقولك : ولا يبغض الكرم إلاّ اللؤماء[3].

يظهر تقديم المفعول به على الفاعل في قصيدة أي عاشقي، فالشاعر في هذا المقطع:

أي عاشقي... مزّق جميع رسائلي[1]

---

[1] الديوان، ص75.

[2] عبد الحميد السيد، التراكيب النحوية من الوجهة التداولية، قسم اللغة العربية، كلية العلوم والآداب ، الجامعة الهاشمية، الأردن، م16، ع2، 2001م، ص66-68.

[3] محمد عيد، (م، س)، ص407-408.

قد قُدمَ المفعول به (جميع) على الفاعل (رسائلي) لتأكدي على أنّ فعل التمزيق يكون لجيمع الرسائل وليس بعضها وهذا الغرض حدد الاهتمام والتعميم على كل الوسائل، فتمزيق كل الرسائل التي هي ماضي الشاعر، ولكنه يخبر في هذا المقطع :

مهما فعلت فلن تثير زوابعي[2]

أي أنّه حتى وإن حطم هذا العاشق قلب الشاعر فإنّه لم يتأثر قدر ما تأثر بفعل الخيانة بعدما ادعى الحب والوفاء.

ب- **تقديم المفعول به على الفعل:**« وإن ازدادت عنايتهم بالمفعول قدموه على الفعل فقالوا: عمرًا ضرب وزيدٌ»[3].

وقوله عليه الصلاة والسلام: « فوالله ما الفقر أخشى عليكم » ، قال ابن حجر بنصب الفقر، أي: ما أخشى عليكم الفقر...، مما قدم فيه المفعول على الفعل على سبيل الجواز[4].

أمّا وجوب تقدم المفعول على الفعل، فإنّه إذا كانت المفعول من أسماء الاستفهام وأسماء الشرط، وإذا كان المفعول ضميرا منفصلا، لو تأخر وجب اتصاله كقوله تعالى: ﴿ *إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ* ﴾ [الفاتحة:4] ولو تأخر كانت الجملة (نعبدكَ) وهذا غير مراد[5].

ولا يكاد الشاعر يعدل عن قاعدة الرتبة والأصل في الجملة الفعلية من فعل أسند إليه فاعل يعقبه مفعول به في قول الشاعر في قصيدته «وما أنا إلا من غزة إن...و إن ..»

---

[1] الديوان، ص65.

[2] نفسه ، ص65.

[3] عبد الحميد السيد، (م، س)، ص66.

[4] ناهد بنت عمر بن عبد الله العتيق، (م، س)،ص486-487.

[5] محمد عيد ، (م، س)، ص409.

عبثا حاولت تلوثه[1]

فقد قدم الشاعر المفعول به (عبثا) على الفعل (حاولت) لأنّه أنسب ممّا أن يكون في صدارة الجملة لأنّه جعل العبث للذين يحاولون تلويث وجه غزة الجميل كما قال الشاعر، والعبث هو فعل الشيء وتكراره، لكن لا ينجح، دون جدوى، فكان التقديم لهذا الأمر انسب لما له من أهمية.

ثالثا: دلالة الحذف:

الحذف: « باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر، سبيه بالسحر، فإنّك ترى ترك الذكر أفصح من الذكر، والصمت والإفادة أزيد للإفادة، وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق، وأتم ما تكون بيانا إذا لم تبن»[2].

1. حذف المبتدأ:

يكثر في جواب الاستفهام نحو:﴿ *وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ* {5}نَارُ اللَّهِ﴾[الهمزة:5-6] أي (هي) نار الله وبعد فاء الجواب، نحو: ﴿ *مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا* ﴾[فصلت:46، الجائبة: 15].

أي فعمله لنفسه وإساءته عليها وبعد القول، نحو:﴿*وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ*﴾[3] *[الفرقان:5]*

تبقى الألفاظ هي التابعة والمعاني هي المتبوعة، فيمكن للحذف أن يكون أبلغ من الذكر ويعرض للمعنى المطلوب الذي لا يعرض عنه ولا يكون سديدا فيما لو ذكرنا، فالشاعر اتبع أسلوب الحذف وعدّد في أغراضه فنجده في قصيدته « توقعية على ساحل عينيها» قد حذف المبتدأ فقال:

---

[1] الديوان، ص103.

[2] هادي نهر، (م،س)، ص431.

[3] محمد ابن أبي بكر الدماميني، شرح الدماميني على مغني اللبيب، تصحيح وتعليق احمد عزو عناية، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت– لبنان، ج2، ط1، 1428هـ–2007م، ص507.

تحّيت

سلمت[1]

والتقدير هو (أنا تحيت)، (أنا سلمت)، أي أن الشاعر يترك تأكيد الأخبار عن التحية والسلام بالمبتدأ (أنا) وذكر الخبر فقط، أتم الشاعر الصلاة بالتحية والسلام قبل أن يؤذن الأذان الأول والثاني، لأنّ هذا الآذان لا يخص صلاة الشاعر، ولهذا لم يستعمل المبتدأ (أنا)، فالشاعر له ترتيلة آذان خاصة به لا يدركها غيره، ولا يحتاج بأنّ يخبر بأنّه هو من أتم صلاته، وهذه الدلالة تغنيه عن ذكر المبتدأ.

2. حذف الخبر:

قال الشاعر:

نحن بما عندنا وأنت بما عندك راض والرأي مختلف

الجملة الثانية جاءت كاملة تتكون من مبتدأ هو: أنت، وخبر هو: راض بما عندك، أمّا الجملة الأولى نحن بما عندنا فقد حُذف منها الخبر، وهو راضون لقرينة تدل على هذا الحذف، وهي أنّه اثبت المتعلق بالمحذوف، وهو بما عندنا، والحذف مخالف للقاعدة، ويفيد التشويق[2].

تنوّعت صورة الحذف في ديوان بلقاسم مسروق لنقف أمام صورة لحذف الخبر في قصيدته" تسابيح في محاريب الهوى" لقوله:

إنّ الصلاة....[1]

---

[1] الديوان، ص98.

[2] صلاح الدين صالح حسنين، الدلالة والنحو، توزيع مكتبة الاداب، ط1، ص254.

[1] الديوان، ص98.

ذكر الشاعر المبتدأ (الصلاة) ولم يذكر الخبر، وتقدير الكلام هو (الصلاة الطاهرة أو القائمة)، لم يذكر الشاعر الخبر لأنّه لم يقصد بالصلاة تلك الفريضة التي نؤديها بل قصد بها الحياة، وربطها بالصلاة لأنّ الصلاة شيء مقدس، والحياة أمر مقدس تأخذ قدوسيتها من الحب والهوى، الذي يعطي للحياة طعم ولون، بجميع متناقضات الحياة من سعادة وفرح وحزن وألم.

وفي آخر القصيدة قال الشاعر بأنّ هذه الحياة كمغامرة توجد بها العديد من المطّبات، وعلينا أن نعيشها كما هي بقوله:

فلا حياة لمن يخشى تعاطيها[2]

3. حذف المفعول به:

« يكثر بعد لو شئت نحو :﴿ *وَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ*﴾ *[الأنعام:149]، أي: فلو شاء هدايتكم* »[3]

قد يكون الغرض من حذف المفعول واحدا مما يلي:

- إثبات المعنى في نفس الفاعل على الإطلاق أو نفيه عنه كذلك من غير اعتبار تعلقه بمن وقع عليه فيكون المتعدي بمنزلة اللازم فلا يذكر له مفعول.
- وقد يكون الغرض من حذفه القصد إلى التعميم في المفعول، والامتناع عن أن يقصره السامع على ما يذكر معه دون غيره، وعليه قوله تعالى: ﴿*وَاللَّه يَدْعُو إِلَى دَار* السَّلَام﴾ [يونس:25]، والقصد من الآية والله يدعو الجميع إلى السلام.[1]

كما أنّه يوجد في قصيدة "وما أنا إلا من غزة إن ... و إن.." تقديم وتأخير فهناك مواطن حذف ظاهرة جليا في قوله:

---

[2] نفسه ، ص98.

[3] محمد بن ابي بكر الدماميني، (م،س)، ص511.

[1] صلاح الدين صالح حسنين، (م، س)، ص254–255.

سأبقى ...

وأبقى...[2]

في الجملة الفعلية (سأبقى) التي تتكون من فعل (أبقى)، والفاعل ضمير مستتر تقديره (أنا)، حذف الشاعر المفعول به تاركا نقاط حذف تؤكد هذا الحذف، ولكنه ذكر هذا الحذف فيما بعد بأنّه سيبقى شاهدا في قوله:

فأنا آخر من يبقى شاهدا[3]

وتقدير الكلام (سأبقى شاهدا)، و(أبقى شاهدا)، وإن كان تكرار الذكر للفظة الواحدة دلالة على تأكيدها، فتكرار الحذف هنا تأكيد على قوة هذه اللفظة (شاهدًا).

4. **الحذف في النداء:** يكون النداء مضمرا إذا اظهر تغيير الكلام عما كان عليه قبل إظهاره كقولنا: يا عبدالله، وحكم سائر المناديات، وعبد الله عندهم منصوب بفعل مضمر تقديره أدعو، أو: أنادي- وهذا إذا اظهر تغيير المعنى، وصار النداء خبرًا.[1]

تعددت قصيدة "وما أنا إلاّ من غزة إن..و إن.." بالأغراض والأساليب النحوية الإبلاغية، وتنوّعت فيها الدّلالات، فخرج بلقاسم مسروق عن المألوف في النداء الذي يتركب من حرف النداء والمنادى، وعَدَلَ عن الذكر بالحذف لحرف النداء في هذا المقطع: غزة[2]

---

[2] الديوان، ص103.

[3] نفسه ، ص103.

[1] ابن مضاء أبي عباس احمد بن عبد الرحمن اللّحمي القرطبي، الرد على النحاة، دراسة وتحقيق محمد إبراهيم البنا، دار الاعتصام، ط1، 1399هـ،1979م، ص72.

[2] الديوان، ص104.

فالشاعر هنا يناجي غزة داعيا لها، فأسقط حرف النداء (يا)، وترك المنادى (غزة)، والحذف يغني عن الذكر لحرف النداء، لأنّ الشاعر يجعل غزة في موضع القريب، لأنّ النداء يكون للبعيد، وهو أقرب ما تكون إليه من أن يناديها، فغزة تسكن قلب الشاعر وروحه.

5. الحذف في الشرط:

أ- **حذف جملة الشرط:** يجوز حذف فعل الشرط إذا وقع بعد (إنّ) المدغمة و (لا) النافية نحو: عاشر المخلصين وإلاّ تفسد أخلاقك ويجوز حذفه أيضا إذا جاء بعد (من) الشرطية التي يليها مباشرة (لا) النافية، نحو: (من يحترم نفسه يقدر ومن لا يذّم) والتقديم: (ومن لا يحترم نفسه يذّم).

ب- **حذف فعل الشرط وجواب الشرط:** يجوز حذف فعل الشرط وجوابه إذا دّل عليهما دليل، نحو (من أكرمك فأكرمه وإلاّ فلا)، والتقدير: (و إن لم يكرمك فلا تكرمه).[3]

يتواصل الحذف ليتحقق في أسلوب الشرط في قصيدة «اشراقات»، فالشاعر حذف جواب الشرط من المقطع الآتي:

لا...لا تسل إن أنا بعثرت أكفاني

وجئت أحمل بالنهار أحزاني[1]

ذكر الشاعر جواب الشرط (لا تسل) ضمن الجملة الشرطية ككل، لكنه حذف جواب الشرط الثاني، وذكر فعل الشرط في قوله (وجئت أحمل بالنهار أحزاني) وتقدير الحذف هو (لا تسل إن جئت أحمل بالنهار أكفاني).

---

[3] راجي الأسمر، إميل يعقوب، علم النحو، الموسوعة الثقافية العامة، ص168-169.

[1] الديوان، ص13.

خرج هذا الحذف من دلالة الاختصار إلى دلالة التعميم، فقد عمم جواب الشرط على الجملة الأولى والثانية، والجواب مقدم فقد قُدم لأهميته وعناية الشاعر بهذا الجواب، فقال الشاعر (لا تسل) ناهيا عن السؤال، ولم يكرر هذا النهي في الجملة الشرطية الثانية لان الشاعر يبدو حادًا و صارما في الأمر بالنهي عن السؤال، وعدم ذكر كلمة (لا تسل) تأكيد على القطع التام عن السؤال، ربّما لأنّه لا يوجد أصلا من سيسأل عنه، ويخرجه من ظلمات الحزن والأسى ففضل عدم الذكر بالحذف.

II. دلالة المستوى المعجمي:

لم يكن ابن جنّي كغيره من اللغويين بحاجة إلى التنبيه إليها (الدّلالة المعجمية)، فهي دلالة الكلمة المفردة المثبتة في القاموس، وهي مهمة تكفل بها المعجميون في البيئات اللغوية وبلا شك هي الدلالة الأصلية أو الأساسية بالوضع اللغوي، أو الاتفاق في البيئة الخاصة.[2]

ينظم تحت المستوى المعجمي مجموعة العلاقات التي تربط اللفظة المفردة بالتراكيب فتشكل وحدة دّلالية لا تتجزأ، تكمن هذه العلاقات في الترادف والتضاد، وعلاقة الجزء بالكل والتنافر و غيرها من العلاقات التي يساهم في بلورة دلالتها داخل التركيب السياق، حيث يفرض نفسه على اللفظة فيغير معناها من الحقيقة التي هي أصلها وينقلها إلى المجاز، أو يبقي على معناها الأصلي، بهذا فإنّ تظافر السياق مع مجموعة من العلاقات داخل الحقل المعجمي يكشف عن غموض دلالة ألفاظ ذلك الخطاب.

أولا: العلاقات الدلالية المعجمية:

1. دلالة الترادف:

---

[2] عبد الكريم مجاهد، علم اللسان العربي فقه اللغة العربية، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان– الأردن، 2009م، ص376.

« إذا كان (أ) و (ب) مترادفين، كما في كلمة أم ووالدة»[1].

والترادف هو تعدد المعنى للفظ الواحد، لكن هذه المترادفات لا تتساوى في الدّلالة، فكل لفظة تعبر عن معنى محدد لمستوى معين.

زخرت قصائد الشاعر بلقاسم مسروق بالعديد من العلاقات المعجمية، ولا سيما الترادف الذي غنيّ بالإيحاء وكثافة الدّلالات، مثل هذا التوظيف نجده في قصديته «تأملات في مرايا الصمت والاحتراق» حيث نجد أن الألفاظ الغالبة على مقاطع هذه القصيدة تصب في حقل واحد وهو حقل الحزن والاحتراق نذكر منه: (الخائن – المرهوب– قلق –الحزن– محترقا– حترقي– صلبت– النّار– اشتعلت– يئن– تذبل– أهذي– دموعا– الأجراح).[2]

فقد قدم الشاعر تجربته الناضجة العميقة في دروب الحزن والإحساس بالألم، فكبت ذلك الحزن بتوظيفه لهذا اللون من الحقل المعجمي، فساهم على دعم تجربته لتبسط زواياها أمام القارئ.

هذه الألفاظ المترادفة تمثل الكلمات المفاتيح التي بواسطتها يدرك القارئ دلالة المعنى المجمل من هذه القصيدة، ونفس الشيء نجده في قصيدة « تسكعات بين أروقة الماضي والحاضر...» باستعمال الشاعر للحقل المعجمي الذي يدل على الثورة على الماضي و الانتصار وجمل راية الحاضر والمستقبل، متنقلا بين هذا وذاك، بهذه الألفاظ المتمثلة في(ثورتي– فتوحاتي– رايتي– رسالتي– خوارقي– تاريخي– مجد)[1].

تترادف كلمة (ثورتي) و (فتوحاتي) لتأخذ بعد دّلالي، يشير إلى أنّ الشاعر إنّما هو ثائر على ماضيه الذي لم يتخلص من بقاياه ولا يزال الماضي متشبث بكل تفاصيل

---

[1] أحمد عمر مختار، (م، س)، ص98.

[2] الديوان، ص17–20

[1] الديوان، ص23–26.

حياة الشاعر الراهنة، فأعلن الشاعر حمل الراية وتبليغ الرسالة، وتوظيف كل قواه الخارقة، لدعم ثورته التي ستغير تاريخه ويحفل بالمجد، ليدل المجد على التطلع للمستقبل الزاهر الذي ينسي الشاعر معاناة ماضية.

كما انتقل الشاعر في مترادفات قصيدته "أي عاشقي" تدريجيا من (الأحاسيس) التي هي في حالة ألم (مواجعي) ونزول الدمع جراء ذلك الألم (مدامعي)، ثم تتحرك المشاعر بالرجوع إلى ذكريات الحب السالفة للعاشق المحب الذي حطم قلب الشاعر وفؤاده بخيانته، بعدما أوهمه بالحب، وولع الشاعر بحبه بالمترادفات التالية: (مشاعري- الذكريات- الهوى- عاشقي- فؤادك- قلبك- والع)[2]، فمن خلال استنطاق هذه الألفاظ ظهر المعنى الكلي للقصيدة فحققت هذه المترادفات قصد الشاعر.

2. دلالة التضاد:

« يستخدم الضد لتوضيح الضد، والتعريف بالضد باستعمال ألفاظ مثل: ضد، ومقابل وخلاف ونقيض، ونحوها من الكلمات التي تنقل المعنى إلى سالبه أو ضده».[1]

- هناك تضاد حاد مثل: ميت- حي ، ذكر- أنثى.
- وهناك تضاد متدرج مثلا: الحساء ليس ساخنا لا يعني أنّه لا تصل درجة حرارته إلى درجة حرارة الحساء العادية.
- أمّا التضاد الاتجاهي: أعلى – أسفل.
- والتضاد العمومي مثل: الشمال بالنسبة للشرق و الغرب والجنوب.
- ويوجد أيضا التضاد التقابلي مثل: الشمال للجنوب والشرق للغرب[2].

---

[2] نفسه، ص65-66.

[1] محمد القطيطي، أسس الصياغة المعجمية في كشاف اصطلاحات الفنون، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، ط1، 1430هـ-2010م، ص218.

[2] احمد عمر مختار، (م، س)، ص102-103.

كما أنّ للترادف سبيل استقراء المعنى، فللتضاد أثر بالغ في المشاركة في صنع المعنى، فانفتحت قصيدة الشاعر بلقاسم مسروق « وما أنا من غزة إلا إن .. و إن..» على العديد من المتناقضات كاستعماله لكلمة (احتضار)[3] الذي يعني به ما بين الحياة والموت ، وهو آخر مرحلة في الحياة ثم يليها الموت، ثم استعمل لفظة (الحياة)، وما بين هاتين اللفظتين تضاد حاد وتام، يمثل الموت سقوط غزة في أيدي جبابرة الظلم والاستبداد.

ثم بدأ يقارن بين غزة وبين هؤلاء الجبابرة بتوظيفه لضميري (لكم، لنا) بقوله (لكم القذارة ولنا الطهارة)[4] فنسب الشاعر نفسها للأمة العربية لغزة وخاطبهم بالضمير (نحن) أي أنّه لنا ولغزة الطهارة، ولكم الفناء ولنا البقاء، ربما اختزلت هذه المتناقضة الأخيرة المعنى الكلي لبناء هذه القصيدة، فالموت لأعداء غزة والإسلام والّذين هم أعداء الله، والحياة لصاحب الحق ومناصرة الحق والبقاء يكون للأحق.

ثانيا: تشاكل المفردات المعجمية والسياق:

1. مفهوم السياق:

إنّ السياق هو العش الذي تحيا فيه اللفظة، ودلالتها تكون حسب ما تفيده من السياق ، والسياق هو الذي يعكس تشابك العلاقات بين المعطيات الصرفية والنحوية...، فاللّغة نظام لربط الكلمات بعضها ببعض وفقا لمقتضيات دّلالتها العقلية لتتمكن من القيام بوظيفتها إلاّ وهي الاتصال[1].

2. الفرق بين المعنى المعجمي والمعنى السياقي:

أ- المعنى المعجمي:

---

[3] الديوان، ص103.

[4] نفسه، ص104.

[1] صلاح الدين زرال، الظاهرة الدلالية عند علماء العربية القدامى حتى نهاية القرن الرابع الهجري، دار العربية للعلوم ناشرون، بيروت-لبنان، ط1، 1429هـ-2008م، ص367.

- نستقيه من المعجمات المختلفة، وهو الوضع الأصلي للفظ.
- المعنى المعجمي البعد الدّلالي للكلمة لأنّها تحمل أكثر من معنى[2].

ونستشفي المعنى المعجمي من المعاجم التي تنوّعت سبل بيان الدّلالة على اختلاف منازعها، وتعاملت مع اللفظة وضروب الفكر، وكثافة الكم المتصاعد، وهي تسعى جاهدة إلى إبقاء نبض الحياة يسري في شرايين الحرف، فتعدّدت طرق الأخذ والكشف وشرح أشكال المدخلات[3].

ب- المعنى السياقي:

- يستقي من النظم اللفظي والمعنوي للكلمة وموقعها من ذلك النظم، أو من السياق العام للكلام، إذ تخضع الكلمة للعلاقات المعنوية والظروف الحالية والتعبيرية المحيطة بها التي يأتلف بعضها مع بعض لتبيّن المعنى الخاص لتلك الكلمة، فسميّ المعنى السياقي بالمعنى الإضافي، أو الهامشي، أو ظلال المعنى.
- المعنى السياقي محدد تحكمه علاقة الكلمة بكل ما يحيط بها من عناصر لغوية وغير لغوية.[1]

المعنى السياقي غير محدد لأنّ الكلمة لها معنى محدد مؤقتا في سياق آخر يزول عنها ذلك المعنى لتتقمص معنى جديد يثبت حضورها.

فاللّغة العربية تحفل بالتعابير السياقية، ومعاجم العربية جميعها تشهد بهذا، فاللفظ الواحد يأتي في سياقات لغوية مختلفة بمعان مختلفات وقد يختلف السياق الذي يأتي فيه اللفظ، وتؤدي هذه السياقات المختلفة معنى واحد[2].

---

[2] علاء عبد الأمير شهيد، الدلالة المعجمية والسياقية في كتب معاني القران، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، ط11، 1433هـ-2012م، ص290-291.

[3] عبد القادر عبد الجليل، المدارس المعجمية دراسة في البنية التركيبية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1420هـ، 1999م، ص17.

[1] علاء عبد الأمير شهيد، (م، س)، ص291.

يرسم المعنى المعجمي لدّلالة الألفاظ منحى واضح ومعين، لكنّ السياق يتجاوز ذلك المعنى بتنبيه للألفاظ فيحول دلالتها من دّلالة حقيقة إلى دّلالة مجازية رمزية، تعد الدّلالة السياقية عامل من عوامل قيام المعنى الخطابي، ويظهر تفاعل المعنى المعجمي مع المعنى السياقي في مناطق متعددة لديوان الشاعر بلقاسم مسروق في قوله:

في روعة الخائن المرهوب من غرق[3]

فكلمة (روعة) تستعمل للتعبير عن الانبهار بالشيء من شدة الجمال، وهو على عكس ما وجدت عليه في القصيدة فقد استعملها الشاعر في تركيب يوحي بالخوف والرهبة من الغرق فنجد هنا تناقض ما بين المعنى الحقيقي والمعنى الإضافي وقول الشاعر:

تقرّب البحر يرتمي على حدقي[1]

جعل الشاعر من البحر فعل الاقتراب والارتماء، فالبحر ساكن لا يقترب ولا يرتمي هذا في الدلالة الأصلية للبحر، أمّا في السياق فقد صوّر الشاعر صورة الغارق في البحر الذي يقترب منه البحر شيئا فشيئا ليغمره حتى رأسه ليصل إلى حدق عينيه، وبهذا فسّر الشاعر رهبته وخوفه من الغرق في دوامة الحزن والاحتراق بصمت شديد في قصيدته " تأملات في مرايا الصمت والاحتراق" .

أمّا في قصيدة " تسعكات بين أروقة الماضي والحاضر" يبدو تأثير السياق على المعنى المعجمي واضح في قول الشاعر:

وهبّي أعاصير الشتاء على دمي

و

---

[2] محمود عكاشة، (م، س)، ص187.

[3] الديوان، ص17.

[1] الديوان، ص17.

دوسي قوانين البراءة والهوى

وكل قراراتي ... وكل طفولتي

وذّرى إذا شئت القصيد وحطّمي

جميع مواويلي... ومطلع نهضتي[2]

فقول الشاعر (أعاصير الشتاء) دلالة على التحطيم، وأخذ الإعصار كل ما يجد أمامه، ثمّ قوله (دوسي قوانين)، يقصد به الخروج عن القانون، وقوله (حطّمي) هو فعل التحطيم هذا بالنسبة للمعنى الأصلي، أمّا السياق فقد أخذ زاوية أخرى غير هذه الدّلالات فكانت أعاصير الشتاء على ماضي الشاعر الحزين والخروج عن القانون، هو عدم الارتباط بدستور الماضي والذكريات وفعل التحطيم، كان لتحطيم وتكسير قيود الماضي والثورة عليه، فتحولت الدّلالة الأصلية للألفاظ سرعان ما وظفت في التراكيب تأثرا بالسياق.

---

[2] نفسه، ص23.

خاتمة

الحمد لله الذي هدانا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، وبعد هذه الرحلة الممتعة والنظر في متون ديوان الشاعر بلقاسم مسروق " سأحبك ... ولكن بعد حين"، وكما جرت العادة في نهاية كل دراسة الإشارة استعراض أهم النتائج التي توصلنا إليها لتتمثل في:

- لم يكن علم الدلالة وليد التفكير اللّغوي الحديث، وإنّما اعتنى به القدامى من العرب وغير العرب.
- مرّد ظهور هذا العلم الذي يدرس المعنى لتفسير وفهم كلامه جلّ ثناؤه القرآن الكريم بالدرجة الأولى، والخطاب الشعري والنثري بالدرجة الثانية.
- يمثل علم الدلالة قاعدة تستند إليها باقي علوم اللغة الأخرى.
- يمكن فهم دلالة أي معنى في أي خطاب كان بتقصي دلالة المستويات اللغوية (المستوى الصوتي والصرفي والنحوي منها والمعجمي).
- للصوت الواحد منفردا قيمة تعبيرية دلالية خاصة به، ومن أيّد هذا الرأي ابن جنّي، من ذلك تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني.

- يعتبر الصوت (الفونيم) الجانب المادي الذي تنطلق منه باقي الظواهر الصوتية المتنوعة.
- يساهم المقطع في الكشف عن دلالة الخطاب و يأتي بعد الصوت، لأنّ المقطع تتابع من الأصوات.
- من خلال النبر تُدرك المقصدية من الجملة أو النص أو ما يعرف بالمرتكز الضوئي.
- يعبّر التنغيم عن حالة المتكلم سواء كان في حالة فرح أم حزن أم توتر...
- البنى الصرفية للكلمات تحد وضروب معانيا.
- صيغ الاسم أقوى في الدلالة من صيغ الفعل وأعم وأشمل.
- تباين دلالة صيغة اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة، على الرغم من أنّهم ينتمون إلى المشتقات.
- تتفرق دلالة صيغ الأفعال بحسب الأزمنة المرتبطة بها، الماضي والمضارع والأمر.
- يمّثل العدول بأنواعه شكل من أشكال فهم الدلالة النحوية.
- للعلاقات الدّلالية دور في توضيح المعنى كالترادف و التضاد.
- ومع أنّه للمعنى المعجمي بكل علاقاته الدلالية دور في الكشف عن المعنى، إلاّ أنّ هناك نصوص لا نقف على معناها الحقيقي، إلاّ من خلال السياق.
- غلب على ديوان الشاعر بلقاسم مسروق، الأصوات التي تدل على الحزن والألم.
- حدّدت المقاطع الصوتية القيمة الدلالية لكلمات الديوان من حيث هي طويلة أو قصيرة، وكل زيادة في المبنى زيادة في المعنى.
- أدى النبر في هذا الديوان الذي بصدد الدراسة إلى عدة وظائف دلالية في التركيب، فجاء على شكل استفهام ونفي ونهي وتعجب.

- استعمل الشاعر عدة أساليب خرجت عن دلالتها الأصلية، مساهمة بذلك في بتحديد دلالة التنغيم في الديوان.
- اجتمعت جميع الصيغ الصرفية من صيغ الأسماء والمشتقات والأفعال لترصد معاناة الشاعر التي وصفها بين سطور قصائده.
- تظهر في الديوان ظاهرة التقديم والتأخير والحذف، هذا الأخير أخذ القسم الكبير من التحليل.
- مع أنّ الترادف ظهر في الديوان بصورة أكبر من التضاد، إلاّ أنّ التضاد كان هو الوسيلة الأقرب للوصول إلى قصد الشاعر.
- تعددت أغراض أسلوب التقديم والتأخير، كالعناية والاهتمام والتشويق.
- أكثر الشاعر من أسلوب الحذف لأنّه وجد في الحذف غاية قصده وسعة ما يختلج نفسه.
- اعتمد الشاعر بلقاسم مسروق على السياق في بيان كثير من الألفاظ، حيث لا يكفي معناها المعجمي في الوقوف على دلالة معانيها.

قائمة المراجع والمصادر

القرآن الكريم

الكتب:

1. إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية ، تركيا.
2. ابن جني، الخصائص، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مج1.
3. ابن مضاء أبي عباس احمد بن عبد الرحمن اللّحمي القرطبي، الرد على النحاة، دراسة وتحقيق محمد إبراهيم البنا، دار الاعتصام، ط1، 1399هـ،1979م.
4. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، لبنان، ط3، 1414هـ-1994م.
5. أبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن احمد الزمخشري، أساس البلاغة، تحقيق (محمد باسل عيون السود)، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ج2، ط1، 1419هـ-1998م.
6. أبي حيان النحوي الأندلسي الغرناطي، النكت الحسان في شرح غاية الإحسان، تحقيق ودراسة عبد الحسين الفتيلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1405هـ-1985.
7. أحمد شامية، في اللغة دراسة تمهيدية منهجية متخصصة في مستويات البنية اللغوية، دار البلاغ للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 1423 هـ - 2002 م.

8. أحمد مختار عمر، علم الدلالة، دار عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1985–1997م.
9. بلمر، علم الدلالة، تحقيق أحمد طاهر حافظ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، 2012.
10. تراث حاكم الزيادي، الدرس الدلالي عند عبد القاهر الجرجاني،دار الصفاء للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 1432هـ –2011م.
11. تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتب، القاهرة، ط3.
12. جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، الاقتراح في علم أصول النحو، دائرة المعارف النظامية، ط1، 1410هـ.
13. حسام البهنساوي، علم الدلالة والنظريات الدلالية الحديثة، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط1، 2009.
14. حمدان حسين محمد، التفكير اللغوي الدلالي عند علماء العربية المتقدمين، منشورات كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس، ط1، 1469هـ– 2002م.
15. خديجة محمد الصافي، نسخ الوظائف النحوية في الجملة العربية، دار السلام، القاهرة، ط1، 1429هـ–2008م.
16. خلف عودة القيسي، الوجيز في مستويات اللغة العربية، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، عمان – الأردن ، ط4، 1431هـ–2010م.
17. خليفة بوجادي، محاضرات في علم الدلالة مع نصوص وتطبيقات، بيت الحكمة للطباعة والنشر، الجزائر، ط1، 2009.
18. راجي الأسمر، إميل يعقوب، علم النحو، الموسوعة الثقافية العامة.
19. سعيد محمد شواهنة، قواعد الصرف الصوتية بين القدماء والمحدثين، الوراق للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2007.
20. ريم فرحان المعايطة، بنى الأفعال العربية في معاجم الأفعال، دراسة صوتية صرفية، أزمة للنشر والتوزيع، عمان– الأردن، ط1، 2008م.
21. الشريف الجرجاني، التعريفات، مكتبة لبنان –بيروت،1985.
22. صالح سليم عبد القادر الفاخري، الدلالة الصوتية في اللغة العربية، مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية، 2011.

23. صلاح الدين زرال، الظاهرة الدلالية عند علماء العربية القدامى حتى نهاية القرن الرابع الهجري، دار العربية للعلوم ناشرون، بيروت–لبنان، ط1، 1429هـ–2008م.
24. صلاح الدين صالح حسنين، الدلالة والنحو، توزيع مكتبة الآداب، ط1، ص254.
25. طالب محمد إسماعيل، مقدمة لدراسة علم الدلالة في ضوء التطبيق القرآني والنص الشعري، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمّان، 2009.
26. عبد الحميد احمد الهنداوي، الإعجاز الصرفي في القران الكريم، دراسة نظرية تطبيقية– التوظيف البلاغي لصيغة الكلمة، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 1429هـ–2008م.
27. عبد الحميد السيد، التراكيب النحوية من الوجهة التداولية، قسم اللغة العربية، كلية العلوم والآداب ، الجامعة الهاشمية، الأردن، م16، ع2، 2001م.
28. عبد القادر عبد الجليل، المدارس المعجمية دراسة في البنية التركيبية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1420هـ، 1999م.
29. عبد القادر عبد الجليل، علم الصرف الصوتي، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط4، 1431 هـ – 2010 م.
30. عبد القادر عبد الجليل، هندسة المقاطع الصوتية وموسيقى الشعر العربي، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1419 هـ – 1998 م.
31. عبد القاهر الجرجاني، كتاب المفتاح في الصرف، تحقيق وتقديم علي توفيق الحمد، دار الامل اربد عمان، ط1، 1407هـ – 1987م.
32. عبد الكريم مجاهد، علم اللسان العربي فقه اللغة العربية، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان– الأردن، 2009م.
33. علاء عبد الأمير شهيد، الدلالة المعجمية والسياقية في كتب معاني القران، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمان– الأردن، ط11، 1433هـ–2012م.
34. فاضل صالح السامرائي، معاني الأبنية في العربية، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان – الاردن، ط2، 1428هـ–2007م.

35. الفيروز أبادي، القاموس المحيط، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1420هـ-1999م.
36. كلود جرمان، ريمون لوبلون، علم الدلالة، ترجمة نور الهدى لوشن، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2006م.
37. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 1425هـ-2004م.
38. محمد ابن أبي بكر الدماميني، شرح الدماميني على مغني اللبيب، تصحيح وتعليق احمد عزو عناية، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت- لبنان، ج2، ط1، 1428هـ-2007م.
39. محمد القطيطي، أسس الصياغة المعجمية في كشاف اصطلاحات الفنون، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، ط1، 1430هـ-2010م.
40. محمد حماسة عبد اللطيف، النحو والدلالة، مدخل لدراسة المعنى النحوي-الدلالي، دار الشروق، القاهرة، ط1، 1420هـ- 2000م.
41. محمد على السراج، اللباب في قواعد اللغة وآلات الأدب، تنسيق خير الدين شمسي باشا، دار الفكر، دمشق، ط1، 1403 هـ - 1983 م.
42. محمد عيد، النحو المصفى، مطبعة الدار النشر الثقافي، 1975.
43. محمود بن عمر الزمخشري، الأنموذج في النحو، اعتناء سامي ابن حمد المنصور، ط1، 1420هـ-1999م
44. محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة: دراسة في الدلالة الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية، دار النشر للجامعات، مصر، القاهرة، ط1، 1426 هـ - 2005 م.
45. مرعي بن يوسف بن ابي بكر بن احمد الكرمي المقدسي، دليل الطالبين لكلام النحويين، إدارة المخطوطات والمكتبات الإسلامية، الكويت، 1430هـ-2009م.
46. مزي عبد القادر، الدلالة اللفظية والنحوية وحدود التأويل من كتاب اللغة والمعنى مقاربات في فلسفة اللغة، دار العربية للعلوم، ناشرون، لبنان، ط1، 1431هـ-2010م.

47. منقور عبد الجليل، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010م.
48. ناهد بنت عمر بن عبدالله العتيق، المسائل النحوية في كتاب فتح الباري لشرح صحيح البوخاري للحافظ ابن الحجر العسقلاني جمعا ودراسة، مكتبة الرشد، الرياض، ج1، ط1، 1430هـ-2009م.
49. هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، تقديم علي الحمد، دار الأمل للنشر والتوزيع ، الأردن، ط1.

الدواوين:

50. بلقاسم مسروق، سأحبك ... ولكّن بعد حين، فسيرا للنشر، 2012.

فهرس الموضوعات

الموضوع **الصفحة**

مقدمة..... أ-ج
مدخل: التأسيس للفكر الدلالي..... 5
الجهود الغربية والعربية في الدراسات الدلالية..... 5
أولا:المسار التاريخي لنشأة علم الدّلالة عن الغرب..... 5
عند اليونان..... 5
عند الهنود..... 6
مصطلح علم الدّلالة..... 6
ثانيا:البحث الدلالي عند العرب..... 7
مفهوم علم الدّلالة..... 8
أولا:علم الدّلالة عند اللغويين..... 8
ثانيا:علم الدّلالة في اصطلاح العرب القدامى..... 9
ثالثا:موضوع علم الدّلالة..... 10
إبراز المعنى بالوقوف على معالم الدراسة الصوتية..... 14
أولا: دلالة الصوت..... 14
مفهوم الصوت..... 14
ما بين الصوت والحرف..... 14
قوة الصوت اللغوي..... 15
ثانيا: دلالة المقطع الصوتي..... 18
مفهوم المقطع الصوتي..... 18
أنواع المقاطع الصوتية..... 19
ثالثا: دلالة النبر..... 22
مفهوم النبر..... 22
أنواع النبر..... 22
رابعا: دلالة التنغيم..... 26
مفهوم التنغيم..... 26
أنواع التنغيم..... 26
دلالة البنية الصرفية.....

أولا: دلالة الاسم..... 29
ثانيا: اسم الفاعل..... 29
ثالثا: اسم المفعول..... 31
رابعا: الصفة المشبهة..... 34
خامسا: دلالة الفعل..... 35
فاعلية التركيب النحوي في المعنى..... 38
أولا: تعريف النحو..... 45
المفهوم اللّغوي..... 45
المفهوم الاصطلاحي..... 45
ثانيا: دلالة التقديم والتأخير..... 45
دلالة التقديم والتأخير في الجملة الاسمية..... 46
تقديم الخبر..... 46
دلالة التقديم والتأخير في الجملة الفعلية..... 46
تقديم المفعول على الفاعل..... 48
تقديم المفعول على الفعل..... 48
ثالثا: دلالة الحذف..... 49
حذف المبتدأ..... 50
حذف الخبر..... 50
حذف المفعول به..... 51
الحذف في النداء..... 52
الحذف في الشرط..... 53
دلالة المستوى المعجمي..... 54
أولا: العلاقات الدلالية المعجمية..... 55
دلالة الترادف..... 56
دلالة التضاد..... 56
ثانيا: تشاكل المفردات المعجمية والسياق..... 58
مفهوم السياق..... 59

الفرق بين المعنى المعجمي والمعنى السياقي..... 59
المعنى المعجمي..... 59
المعنى السياقي..... 59
خاتمة..... 59
قائمة المصادر والمراجع 63-65
66-70